الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التماسك النصي عند عبد القاهر الجرجاني كتاب دلائل الإعجاز –أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
✓ أحلام مزري
✓ إناس مومني

إشراف الأستاذ:
الطيب العزالي قواوة

✓ أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي –تبسة-	رئيســـــــا
الطيب العزالي قواوة	أستاذ محاضر –أ-	جامعة العربي التبسي –تبسة-	مشرفا ومقررا
ابراهيم نويري	أستاذ محاضر –ب-	جامعة العربي التبسي –تبسة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد الله كثيرا والشكر له جزيلا على توفيقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع

نتقدم بأخلص الشكر لأستاذنا ومشرفنا الدكتور الطيب العزالي قواوة.

إلى كل أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة.

وإلى كل من ساعدنا في تخطي الصعوبات والعراقيل ومد لنا يد العون.

كما نتوجه بعظيم الشكر والتقدير لطلبة قسم الأدب العربي وخاصة طلبة اللسانيات العربية دفعة 2020.

مقدمـــة

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى من والاه إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد أولت الدراسات اللغوية القديمة الاهتمام بدراسة الجملة دون النظر إلى ما هو أكبر منها ألا وهو النص، مما أدى ذلك إلى ظهور علم جديد وهو "لسانيات النص" الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى القابلة للتحليل والدراسة حيث يسعى هذا العلم إلى تحقيق عدة جوانب متعلقة بالنص أهمها: الترابط والتماسك النصي.

لذلك كان موضوع التماسك النصي من أهم القضايا التي شغلت علماء اللغة النصيين على مر العصور، حيث لقيت اهتماما كبيرا من العلماء العرب والمسلمين في دراساتهم للنص الأدبي والنص القرآني خاصة، المعجز في مفرداته ونظمه ومعناه.

ولا شك أن الدارس يتعامل معه على أنه وحدة مترابطة بعضها مع بعض حتى تكون كالمفردة الواحدة المتسقة الدلالة والمنتظمة التركيب.

وعلى أساس ما تقدم من التنوع المعرفي الذي توج به هذا العلم منذ أول وهلة له، تشوقنا إلى اختيار موضوع ينتمي إلى مجال لغة النص، فكان التماسك النصي خير عارض لتلك الرغبة.

فمن بين الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي، وما هو موضوعي.

فالذاتي يكمن في: – حب الاطلاع والإثراء المعرفي في ميدان لسانيات النص.

–تعلقنا بكل ما ينتجه الدرس اللغوي الحديث.

– ميلنا وحبنا لمنهج الإمام عبد القاهر الجرجاني

أما الموضوعي منها فيتمثل في: – مدى أهمية التماسك النصي في التراث العربي والغربي والدور الذي يلعبه في تحديد المعنى.

–التعمق أكثر في فهم لسانيات النص ومحاولة تطبيقه على النصوص.

– كثرت متابعيه وتعدد مشاربه المعرفية وعدم ارتباطه بعالم لغوي أو بمدرسة لغوية معينة.

– كذلك محاولة الربط بين الدرس اللغوي القديم والحديث والمقاربة بين المصطلحات.

ومنه فقد اخترنا في بحثنا هذا كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني كونه يمثل مدونة لغوية متجذرة في التراث اللغوي العربي، ويمثل علامة مضيئة فيه، الأمر الذي جعل كتاب الدلائل مفتاحا من المفاتيح التي لا استغناء عنها في فتح مغاليق النظرية اللغوية العربية وفهمها وتحليلها.

فبهذا تعددت المفاهيم والمصطلحات مما زاد شوقنا بالتمسك بهذا الموضوع.

وقد انطلقنا في هذه الدراسة من إشكالية رئيسية وهي:

–أين يكن التماسك النصي عند عبد القاهر الجرجاني؟

وهل يمكن عد كتاب دلائل الإعجاز بمصطلحاته ومفاهيمه ومناهجه كتابا أصيلا في التفكير النصي العربي، يضارع أو يقارب أو يسبق ما توصل إليه الدرس النصي الغربي الحديث؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ❖ كيف أسهم التماسك النصي في تحقيق الاتساق والانسجام في النص؟
- ❖ ماذا نعني بالتماسك النصي وما هي أهميته ؟
- ❖ ما المقصود بالاتساق وما هي آلياته؟
- ❖ ما المقصود بالانسجام وما هي آلياته؟
- ❖ وما الفرق بين الاتساق والانسجام؟
- ❖ ما هو النظم عند الجرجاني وعند سابقيه ؟
- ❖ وما هي أدواته في كتاب دلائل الإعجاز؟

وعند النظر إلى هذه الإشكالية والتساؤلات المطروحة يتضح لنا مدى أهمية هذا الموضوع كونه يحاول أن يدرس التماسك النصي عند عبد القاهر الجرجاني، متخذا من كتاب دلائل الإعجاز مدونة للبحث، إذ بالرغم من الدراسات العديدة التي تناولته من جوانب متعددة، فإن الجانب الذي نراه مهم في الموضوع ألا وهو ربط العلاقة بين ما هو تراثي وما هو حديث، فيتمثل التراثي في عمق النظر المنهجي ودقته عند العرب القدامى، ومنهم عبد القاهر الجرجاني، ويتمثل الحديث في النظرة الحديثة من قبل المحدثين. ذلك أن المصطلحات تتسع عبر مر العصور.

ومن هنا تعددت الدراسات التي تناولت كتاب عبد القاهر دلائل الإعجاز بتعدد الدارسين والمختصين، فدرسه كل دارس من زاوية تختلف عن الأخرى

أما عن الزاوية التي تناولنا منها هذا الكتاب نقول أن الدارسين لها قليلون، ونذكر بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

- أدوات التماسك النصي دراسة تطبيقية في نص عربي–أنموذجا–
- التماسك النصي في قصيدة تأملات حزينة فيما حدث للشاعر عبد العزيز المفالح.
- آليات التماسك النصي في قصيدة فدوى طوقان هل تذكر؟ دراسة لسانية.

حيث إن الجديد في موضوعنا هو الربط بين ما هو تراثي وما هو جديد؛ أي إحياء الكنز التراثي الذي لا يقدر بثمن من منظور جديد

وفي هذا الإطار يهدف موضوع بحثنا إلى إجراء قراءة لدلائل الإعجاز(مدونة البحث) فتضع في اعتبارها ثلاثة عناصر، منها جانب معرفي يتعلق بأفكار عبد القاهر الجرجاني، والمصطلحات التي وظفها في دلائل الإعجاز والكم المعرفي الذي يحتويه الكتاب.

وآخر عنصر منهجي يتعلق بممارسة التحليل وطرائقه وإجراءاته بالنسبة لقضاياه.

أما العنصر الأخير فهو عنصر لغوي يتعلق بما يميز كتاب دلائل الإعجاز من لغة بيانه ومن ناحية مصطلحاته العلمية التي ميزت فصوله وأبوابه.

وقد اخترنا لبحثنا خطة بنيناها على فصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، وهي كالآتي:

مقدمة عرضنا فيها المنهج المتبع وأسباب اختيار الموضوع.

الفصل الأول وهو نظري بعنوان التماسك النصي، وقد تضمن مبحثين، الأول عنون بمفهوم التماسك النصي، والثاني بآليات التماسك النصي.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي لمدونة دلائل الإعجاز، وهو بعنوان التماسك النصي عند عبد القاهر الجرجاني، وهو أيضا تضمن مبحثين الأول احتوى على التعريف بكتاب دلائل الإعجاز ونبذة عن صاحبه عبد القاهر الجرجاني.

أما الثاني فذكرنا فيه آليات التماسك النصي عند عبد القاهر الجرجاني.

خاتمة مستخلصين فيها أهم النتائج المقاربة بين القديم والحديث.

فالغرض من كل هذا هو إيجاد نقاط التشابه والتماثل بين الموروث اللغوي العربي وما هو حديث.

وقد تمت مقاربة كل ذلك وفق منهج غلب عليه الوصف والتحليل والتعليل والتأصيل الذي بواسطته يتم الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو نقول من الفرع إلى الكل، وأحيانا المقاربة، بما يتناسب مع غرض البحث وهدفه.

وقد استعنا في هذه الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها الفضل في إثراء هذا البحث ونذكر من بينها:

- محمد خطابي، لسانيا ت النص–مدخل إلى انسجام الخطاب.
- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق
- الأزهر الزناد، نسيج النص

ونقول أنه لا يخلو أي بحث من الصعوبات وتلك هي طبيعته، فلعل من بين الصعوبات التي واجهت هذا البحث اتساع موضوع البحث مع التقييد بعدد الصفحات والذي كان حاجزا بالنسبة لنا من جهة، وكذلك تعدد المفاهيم والمصطلحات في لسانيات النص، إضافة إلى أن هذا العلم جديد والمقاربة بين القديم والحديث قليلة، فالمصادر في هذا الصدد قليلة.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتوجه بعظيم وجزيل الشكر إلى الله عز وجل ثناؤه، ثم إلى أستاذنا المشرف الطيب الغزالي قواوة، فالبرغم من قلة المراجع والمادة العلمية فيه إلا أنه بذل ما في وسعه لإتمام هذا البحث بتذليل صعابه ومتابعته الدقيقة وملاحظاته الموجهة التي أنارت طريق البحث، وكل الاحترام والتقدير لأعضاء المناقشة على تجشمهم قراءة بحثنا وتقويمه كل باسمه ومقامه.

الفصل الأول:

التماسك النصي: معجما واصطلاحا وأنواعا

الفصل الأول: التماسك النصي معجما واصطلاحا وأنواعا

المبحث الأول: مفهوم التماسك النصي

المطلب الأول: التماسك النصي

يندرج مصطلح التماسك النصي تحت علم لسانيات النص وأول من خط هذا العلم زيليخ هاريس Zellig Harris، تلميذ بلومفيلد، وأستاذ تشومسكي، في بداية النصف الثاني من القرن 20[1].

I. إن ظاهر التماسك النصي من أهم مباحث علم لغة النص، حيث اهتم هذا الأخير بدراسته الخواص التي تؤدي إلى تماسك النصوص، والبحث فيه من حيث أشكاله ووسائله، ولذلك يعد لزاما تحديد مفهوم التماسك النصي، خاصة مع الصعوبة التي تواجهها الباحث مع هذا المصطلح بسبب تداخله مع مصطلحات أخرى، والناتجة عن إشكالية ترجمة المصطلحات الأجنبية للغة العربية، وعليه وجب عرض مفهوم مصطلح التماسك من الناحتين اللغوية والاصطلاحية.

أ- **التماسك لغة** : أخذ مصطلح التماسك الخط الوافر في المعاجم العربية، والذي نجده معبدا فيها عن الحبس، وتندرج لفظة التماسك في المعجم ضمن مادة (م.س.ك) وهذه المادة يعد فيها «الميم والسين والكاف أصل واحد يدل على حبس الشيء أو تحبسه والبخيل ممسك»[2].

---

[1] الطيب العزالي قواوة، التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث، مجلة البحوث والدراسات(دورية أكاديمية دولية نصف سنوية محكمة)،العدد:25 ،(المجلد 15، العدد1)،ربيع الثاني 1439هـ، جانفي 2018م، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،الجزائر،ص471

[2] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس)، مقاييس اللغة، تح: ضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج5، ط3، 1981، ص320.

- وورد في معجم لسان العرب لابن منظور قوله: «مسك بالشيء وأمسك به تمسك وتماسك واستمسك ومسك كله احتبس »[1]، ومنه التماسك هو أن تحبس الأشياء وتتماسك، فيمسك كل جزء منها بعضه البعض.

فالتماسك عند أهل اللغة بمعنى الشد والربط والاحتباس، فقد جاء على لسان الفيروز آبادي (ت 817هـ) في معجمه المحيد حول التماسك قوله: «مسك به وأمسك تماسك وتمسك واستمسك ومسك: احتبس واعتصم به، والمسكة بالضم ما يتمسك به، وما يمسك الأبد أن من الغذاء والشراب، أو ما يتبلّغ به منها، والعقل الوافر كالمسيك... وأمسكه: حبسه، وعن الكلام: سكن»[2].

ولم تخرج المعاجم العربية الحديثة في شرحها للفظة التماسك كما جاء به أصحاب المعاجم التراثية، غير أنها فصلت في شرحها، حيث نجدها قد ربطت التماسك بالجانبين الشكلي والدلالي، حيث جاء في معجم الوسيط أن التماسك هو: «ترابط أجزاء الشيء حسيا أو معنويا ومنه: تماسك الاجتماعي، وهو ترابط أجزاء المجتمع»[3].

- فالتماسك هو الارتباط بين شيئين، قد يكون هذا الارتباط حسيا ماديا أو معنويا دلاليا.

وعليه ما نستشفه من معنى التماسك في جانبه اللغوي يعني الربط والارتباط بين أجزاء الشيء مما جعله متناغما مترابطا، محققا بذلك الاتساق والانسجام بين عناصر الشيء ومكوناته.

ب- التماسك اصطلاحا : أخذت ظاهرة تماسك النصوص ترابطها حيزا كبيرا في الدراسات اللسانية النصية، وذلك نظرا لأهميتها، إذ أن أهم ما يشترط في النص حتى تتحقق نصيته، البحث والتأكد من مدى تماسك وترابط أجزائه المشكلة له.

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل محمد) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 2،طبعة جديدة محققة ،(د.ت)، ص487.

[2] الفيروز آبادي(مجد الدين بن محمد يعقوب)، معجم المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2007، ص935.

[3] مجمع اللغة العربي، معجم الوسيط، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة)، ج 1، إسطنبول-تركيا-، (د.ط)، (د.ت)، ص869.

فالتماسك خاصية ضرورية يجب توافرها في كل نص أنه: «من عوامل استقرار النص ورسوخه، ومن ثمة تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيته الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص»[1].

- أما المعنى الاصطلاحي مفهوم التماسك cohésion ، ولاسيما في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة، أو ما يسمى بلسانيات النص، فإنه يعني التلاحم والترابط بين الوحدات للنص حيث توجد علاقة بين عمل مكون من مكونات النص، وبقية أجزائه فيصبح نسيجا واحد، أي أنه خاصية تتصف بها الوحدات الأكبر من الكلمة أو حتى الجملة، كما يعرفه محمد الخطابي (ت 388هـ): «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة النص خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف اتساق الخطاب (النص، يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة، كالعطف والاستبدال، والحذف والمقارنة والاستدراك... كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص الخطاب يشكل كلام متآخذا»[2].
- لهذا نجد الدراسات النصية أولت التماسك عناية خاصة، لأنه من خلال هذا المصطلح يتم تمييز النص عن اللانص.
- ويرى صلاح فضل: أن التماسك والترابط ميزة أساس لأنه: «خاصية دلالية للخطاب، يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بها يفهم كم الجمل الأخرى»[3].
- ويذهب صبحي إبراهيم الفقي: إلى أن ظاهرة التماسك في النصوص من أهم عناصر موضوع لسانيات النص، ذلك أن التحليل النصي يعتمد في الأساس على الترابط لتحقيق النصية من عدمها، فإذا ثبت ترابط النص وتماسكه اعترف له بالنصية، فالتماسك يعني

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق على السور المكية، ج1، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص74.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العرابي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص5.

[3] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2013، ص244.

بدراسة العلاقات بين أجزاء الجمل، وكذا بين الجمل المكونة للنص، وبين فقراته، بل نجده بين النصوص المكونة للكتاب، فهو يحيط بالنص كاملا داخليا وخارجيا [1].

- وتتصل معيار التماسك أو الحبك إلى رصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على إيجاد "إيجاد الترابط المفهومي" [2]، أي أن الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما، فالتماسك كما يقول هاليداي ورقية حسن: [علاقة معنوية بين عنصرية في النص وعنصر أخر ضروريا لتفسير هذا النص هذا العنصر الأخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانة إلا عن طريقة هذه العلاقة المتماسكة][3].

ومن هنا نرى العلاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية فيصبح نسيجا واحد ونكشف من هذا التعريف إن التماسك أي نص من النصوص لا يكون إلا إذا حصل بين أجزائه ترابط تام.

II. **النص:**

1- مفهومه: يعد مصطلح النص من المصطلحات التي لقيت اهتمام كبيرا فقل الدراسات اللغوية المعاصرة، مت جعل الباحثين يولونه عناية فائقة، حتى أنهم أفردوا له علما يعنى بدراسته عرف ب" لسانيات النص" ولشدة هذا الاهتمام من الصعب الوقوف على مفهوم مصطلح النص في المعاجم اللغوية، وأهم التعاريف الإصلاحية التي حاولت وضع حدود تبين بدقة مفهوم النص.

أ- **النص لغة :** ورد مفهوم النص في المعاجم العربية للدلالة على الارتفاع وبلوغ منتهى الشيء، والوصول إلى الغاية المنشودة، ومفهوم كلمة "نص" ذكرت في المعاجم في مادة

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج 1، ص97.

[2] روبريت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء،تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص13.

[3] M.A.K. Haliday and Ruquyahasson, cohesion، english new York, long man, 1976, p8

"ن.ص" والتي يقول فيها ابن فارس: (ت 392هـ) النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء»[1].

- وذكر مفهوم النص عند ابن منظور (ت 710هـ) في معجمه لسان العرب من خلال قوله: «النص رفعك الشيء ونص الحديث ينصه نصا، رفعه، وكل ما أظهر فقد نص..... يقال نص الحديث إلى فلان رفعه، وكذلك نصته إليه، ونصت الطيبة بديها: رفعته»[2]. فمعنى النص ليس الظهور فحسب، وإنما أيضا الارتفاع، فكر ما أظهر فهو منصوص، فكل شيء برز فقد نص ورفع.
- وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي قوله: «نص الحديث إليه: رفعه... والمتاع جعل بعضه فوق بعض »[3] والحديث يركب من جمل وعبارات، ويصاغ صياغة متينة ليكون قطعة واحدة متماسكة الأطراف.
- وجاء في المعجم الوسيط: «فالنص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه، بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه: شدّته»[4].

ونجد أن هذا المعنى الذي ورد في العصر الحديث لا يتخلف أبدا على المعنى الذي جاء في المعاجم القديمة.

وعليه، نجد أن مفهوم النص قد لقي اتفاقا من الناحية اللغوية بين المعاجم التراثية والمعنى الحديث الوارد في المعاجم الحديثة، فالنص يدل على الإظهار والارتفاع وبلوغ الغاية المرجوة، وهو كذلك جعل الأشياء فوق بعضها البعض على شاكلة مخصوصة مما يجعلها متسقة ومنسجمة، حالها حال النصوص اللغوية.

---

[1] ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، (د.بلد)، 1979، مادة (ن.ص)، ص356.

[2] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي)، لسان العرب، دار صادر، (د.ط)، بيروت لبنان، (د.ت)، ج7، مادة (ن.ص.ص)، ص97.

[3] الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8،2005، مادة (ن.ص)، ص632.

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2004، مادة (ن.4)، ص926.

لكن توافق المعاجم حول المفهوم اللغوي للنص لم نجده عند الباحثين الذين لم يتفقوا دول تعريف واحد لمصطلح النص، بل اختلفوا وتشعبوا، وراح كل يعطي للنص تعريفا منة منظور الخاص.

ب- النص اصطلاحا: إن انتقال اهتمام الدراسات اللغوية المعاصرة من الجملة نحو النص جعل من المهم الضروري أن يوضع ومفهوم دقيق أو تعريف جامع لمفهوم النص لكن على الرغم من اتفاق الباحثين والدارسين على أن النص: «أكبر وحدة لغوية، ولا يمكن أن تدخل (تحتضن) تحت وحدة لغوية أخرى أكبر منها »[1] إلا أنهم اختلوا في وضع مفهوم واحد لمصطلح النص، وسيعرض في هذا المقام بعض هذه التعاريف.

- يذهب كل من هاليداي ورقية حسن Ruqaiya Hasan/Halliday: إلى أن مصطلح نص يستخدم في اللغويات ليشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متماسكة[2]، وذلك أن كل عنصر من عناصر هذا النص يستدعي بعضه بعضا ليتحقق الفهم، فيكون بذلك لحمة واحدة لا يمكن الفصل فيما بينهم.

والنص غير مرتبط بحجم معين طولا أو قصرا، فقد يأتي على هيئة صورة كلمة واحدة أو في صورة واحدة، أو قد يكون مجموعة من الأجزاء، أو خليطا من البنيات السطحية [3]، إذ ليس الطول شرطا ليكون النص نصا، بل تم لكلمة الواحدة قد تعد نصا.

- كما يعرف نعمان بوقرة النص بقوله: «النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية[4]»ويشرح المقصود بالمستوى الأفقي هو: «أن النص يتكون من وحدات نصية

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،ط 1، 1997، ص108.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد اتجاه في الدرس النحوي، مكتبة، زهراء، الشرق، القاهرة، مصر،ط1، 2001، ص22.

[3]نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباني في التأسيس والإجراء، دار الكتب، العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2012، ص55.

[4]المرجع نفسه، ص56.

صغرى تربط بينهما علاقات نحوية »[1] وهو ما يمكن تسميته بالجانب الشكلي الخطي التركيبي للنص.

أما المستوى العمودي فهو عبارة عن مجموعة من التصورات والمفاهيم الكلية التي تربط بينهما علاقات التماسك الدلالية المنطقية[2].

- ويقدم الأزهر الزناد مفهوم النص من خلال جعله عبارة عن نسيج من الكلمات والجمل تترابط وتتماسك، وهذا النسيج يحوي خيوطا في شكل علاقات تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة، وهو ما يصلح أن نطلق عليه مصطلح النص [3]، إذ «تشكل كل متتالية من الجمل نصا، شريطة أن يكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة»[4].
- كما يقر أحمد عفيفي بأن النص عبارة وسيلة تنقل من خلالها الأفكار والمفاهيم، فالنص ينقل شيئا ما من المخاطب إلى المخاطب، فهو ليس هدفا في حد ذاته بل طريق للخطاب[5] فالنص عبارة عن رسالة تلقى من مرسل إلى مرسل إليه، وهذه الرسالة تحمل في طياتها معلومات وأفكار، ولذلك «يعد كل نص تتابعا منظما أفقيا من الإشارات النصية على نحو محدد، على أنها توجيهات من مرسل معين إلى معين، وتدرك

[1] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباني في التأسيس والإجراء ، ص56

[2] المرجع نفسه، ص56.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكن به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1،1993، ص12.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1،1991، ص13

[5] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص20.

الإشارات النصية على نحو محدد، ويقع استيعاب النص من خلال الملتقى على أساس بيانات النص والموقف والذاكرة[1]».

- في حين نجد [روبرت الات دي بوجراند ودريسلر Ribertalaindebeaugrand/Ddresslar]: يعرفان النص بأنه حدث توصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذ تختلف واحد من هذه المعايير وهي:

1- السبك

2- الحبك

3- القصد

4- القبول

5- المقام

6- الإعلامية

7- القناص

- أما محمد مفتاح:

فقد حاول إعطاء تعريف شامل للنص، فهو عنده عبارة عن مدونة حدث كلامي: ذلك أنه فعل لكاتب يقوم من خلاله بإخراج مشاعره وحواسه بفعل الكتابة، تواصلي ليتواصل به الكاتب مع المتلقين، تفاعلي: إذ يجعل القارئ في تفاعل مستمر مع النص في محاولة فك شفرته وسير أغواره، مغلق: له بداية ونهاية وقضية أساس يدور حولها وأفكار ثانوية تعين على إبراز الفكرة الرئيسية، توالدي: فالنص ما هو إلا محصلة لنصوص سابقة ومادة لنصوص لاحقة[2].

[1] زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص، تو: سعيد حسن بحتري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص15.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب الإجراء، المرجع السابق، ص105.

وعليه، ومما سبق يتضح لنا أن كل باحث قد قدم تعريف لمصطلح النص من منظوره الخاص، فمنهم من عرفه من الناحية الشكلية ومنهم من عرفة من الناحية الدلالية ومنهم من قدم تعريفا وسطا جمع من خلاله الجانب الشكلي التركيبي والجانب الدلالي.

جذور التماسك النصي العربي: إن مصطلح التماسك النصي الذي صعب الاتفاق على مفاهيمه، ومناهجه بسبب كثرة متابعه وتعدد مشاربه المعرفية، أضف إلى ذلك عدم ارتباطه بعالم لغوي أو بمدرسة لغوية يعينها فصار الباحث يجد نفسه أما كم هائل من المفاهيم والمصطلحات والتصورات النظرية، لذا أشكالا تبعا للأسس التي استند عليها [1] لكن ما هو متفق عليه أن التماسك «ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على أجرومية الجملة»[2].

أ- **التماسك النصي لغة:** "يأتي التماسك في اللغة مقابلا للتفكك، وهو بهذا يعني الترابط التام، والشدة والصلابة وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك: وما تمالك وهذا حائط، لا يتماسك ولا يتمالك، وحفر في مسكة من الأرض، في صلابة"[3].

- **وفي تاج العروس: "وفي صفته صلّى اللّه وسلم بادن متماسك، أراد أنه مع بدانته متماسك اللّحم، ليس مسترخية ولا منفضجة، أي معتدل الخلق، كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا"[4].**
- **وفي اللسان:** المسيك من الأساقي التي تحبس الماء، فلا ينضح، وأرض مسيكة لا تنشق الماء لصلابتها، وأرض مساك أيضا[5].

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط1، 1997، ص1-2.

[2] سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، علم الكتب، القاهرة، ط1، 2006، ص225

[3] الزمخشري (محمود بن عمر جار الله أبو قاسم)، أساس البلاغة: تح: محمد سابل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1998، مادة "مسك"، ص112.

[4]الزبيدي (محمد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة "مسك"، ص158.

[5]ابن منظور، لسان العرب، مادة "نصص"، ج7، المرجع السابق، ص195.

وعلى سائر المعاجم، فلفظ التماسك فيها يتوجه إلى الدلالة على الصلابة والمتانة وترابط الأجزاء بعضها ببعض.

ب- التماسك النصي اصطلاحا:

1- **عند اللغويين:** لقد أدرك اللغويون العرب أن النص يجب أن يكون وحدة واحدة، وعبروا عن ذلك بعبارات منها: (دودة السبك) و (يفرغ إفراغا واحدا)، وقد ذكروا بعض أسس التماسك النصي التي أقام عليها المحدثون أصول نظرية تماسك النص، فان لم يؤسسوا نظرية عربية في هذا المجال.

- الجاحظ (ت255هـ): ومن أهم ما ذكر في هذا المجال ما جاء في البيان والتبيين، فقد نقل الجاحظ عن خلف قوله: «وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكًا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري على الدّهان[1]».

فالشعر الجيد الذي يجري على اللسان أجزائه تمام، مثل الدهن والدهان الذي يجري فلا ينفصل ول يفترق بل متلاحم دائما.

2- عند البلاغيين: يشيد عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) بعلم البيان يقول: "أنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأنسق فرعا، وأحلى جنيا، وأعذب ورادا، وأكرم نتاجا وأنور سراجا من علم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدرّ وينفك السحر.... والذي لولا تحفته بالعلوم، وعنايته بها وتصويره إياها اليقين كامنة مستورة"[2].

ولم يقف العلماء العرب عند حد الإطار النظري لعلمية الترابط والتلاحم هذه، بل ذكروا أنواعا من العلاقات في النص، ويبنوا كيف تترابط النصوص الصغيرة، مكونة النص الكبير في بيان مدهش.

---

[1] الجاحظ (أبو عثمان)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج 4، مصر، ط7، 1998م، ص24.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، سلسلة الأنيس الأدبية، 1991، ص 22-23.

3- **عند الأصوليين:** إذا كان ما قام به خلف الأحمر وحماد، وغيرهم من الرواة من إنشاء النصوص المتماسكة، أو جيدة السبك كما يذكر الجاحظ يعد مقدمة ونقطة انطلاق لتكوين نظرية لنقد النصوص ودراستها، وبيان الجيد منها، فان ما قام به الزركشي ومن بعده السيوطي يقترب من التطبيق العملي لبعض أسس تماسك النص في البرهان "وقال أبو الحسن الشهرباني أول من أظهر ببغداد علم المناسبة، ذلك تكن سمعناه من غير هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي، إذا قرأ عليه الآية لم جعلت هذه الآية جنب هذه؟ وما الحكمة من جعل هذه السورة جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة" وكان بعض العلماء يتحرج من الحديث في عملية ارتباط أية القران وسورة، وعلى رأس هؤلاء كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول الزركشي: "وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة [1] علم حسن، ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أحدهما بالآخر وأقل: ومن ربط ذلك فهو متكلف بما يقدر عليه إلا برباط ركيك يصان عنه حسن الحديث، والأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض مع اختلاف العلل الأسباب، كتصرف الملوك والحكام والمفتيين، وتصرف الإنسان نفسه بأمور متوافقة ومتخالفة ومتضادة، وليس لأحد أن يطلب ربط تلك التصرفات مع بعضها مع اختلافاها في نفسها واختلاف أوقاتها[2].

التماسك النصي في الدرس الحديث:

أ- **عند العرب:** حاول بعض المفسرين في العصر الحديث تحليل النص القرآني بوصفه نصا متماسكا فقدم في مجال تماسك النص شيئا طيبا، فيعد ما فعله سيد قطب في تفسيره الرائع **(**في ظلال القرآن**)** عملا رائعا في مجال تحليل النص القرآني، فقد أوضح التماسك المعنوي بين أية السورة الواحدة، وقسم آيات السورة أقساما بحسب موضوعاتها، بين ترابط أجزاء كل موضوع وترابط الموضوعات فيما بينها داخل السورة نفسها، وبين علاقة كل سورة قبلها حيث تترابط السور كلها في نص لغوي واحد هو القران الكريم.

[1] المناسبة: تعني الارتباط، فمناسبة الآية لما قبلها تعني مدى ارتباطها بها واتصالها، وهي للإجابة على السؤال: لم جاءت هذه الآية بعد تلك أو قبلها؟

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن،المرجع السابق، ص365.

وبهذا يكون سيد قطب قد كشف عن التماسك المعنوي في القران الكريم، أما التماسك على المستوى اللفظي، والمعجمي فلم يشر إليهما، غير أن ما فعله سيد قطب في هذا المجال يعد سابقة وفتحا لم يسبقه إليها أحد فيما نعلم، وكان مقدمة لنشوء هذه النظرية.

وما يمكن أن نستشفه في هذا المجال أن دراسات تماسك النص في العربية ينبغي أن يكون لها هدفان أساسيان لا غنى لأحدهما عن الآخر، الأول هو هدف نقدي لتمييز النصوص الجيدة عن غيرها، والثاني تعليمي وأعني به اختيار النصوص المناسبة لتعليم اللغة للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، فان اختيار النصوص المتماسكة، وتدريب الدارسين على أسس التماسك وصناعة نصوص متماسكة يسهم في بناء الملكة اللغوية لدى هؤلاء الدارسين، وتصبح النصوص المختارة نمطا يحتذي ومثال يقتدي به، وليست دراسات التماسك من أجل ذاتها.

ب- عند الغرب: تختلف نظرة الغربيين في مقاربتهم لتماسك النص، وكيفية تطبيقه من باحث إلى أخر ومن مدونة إلى أخرى فنجد مثلا الدراسة الرائدة التي قدمت من قبل "هاليداي ورقية حسن" سنة 1976 قد ركزت في اتساق الوحدات السطحية من خلال الوسائل الشكلية التي تظهر على مستوى الجملة.

ويتضح ذلك جليا في كتابهما المرسوم "الاتساق في الإنجليزية"، أما فان دايك" (Van.Dijk) فقد قدم آلية جديدة لإثبات تماسك النصوص من خلال كتابة "النص والسياق" وذلك حين تجاوز النظر في البنية الداخلية، وركز أكثر على العلاقات الدلالية، في حين اهتم كل من "بروان يويل" (G.broun -G- yule) بالسياق والبعد التداولي للنص من خلال كتابيهما: تحليل الخطاب (analyse du discours).

- **التماسك النصي عند اللغوي الفرنسي "جان ميشال ادم" J.M.Adam:**

تعرضت خولة طلب الابراهيمي في كتابها (مبادئ اللسانيات) [1] لأهم القواعد المبدئية التي اقتراحها اللغوي الفرنسي جان ميشال ادم لإرساء أسس نظرية متكاملة تحدد هذه المبادئ إطار التحليل النصي وهي مبنية على ثلاث فرضيات:

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط12،2006، ص86.

-الفرضية الأولى: الطبيعية النصية لممارستنا الكلامية أو الخطابية.

-الفرضية الثانية: شروط وقدام النصية "الترابط والانسجام".

-الفرضية الثالثة: ضرورة التمييز بين نصية محلية وأخرى عامة.

لتتداول النصوص في المجتمع ينبغي أن تتوافر ملكة نصية تجعلهم قادرين على فهم (إدراك) وأحداث نصية كلامية من هنا تتأكد ضرورة توسيع الملكة النصية العامة التي تسمح بادراك النصوص.

ويعد كتاب التماسك في الإنجليزية أول كتاب متكامل يعالج قضايا تماسك النص وثانيهما: النص وتحليل الخطاب، وهو يتميز بأن عنوانه عن النص وتحليل الخطاب لكنه بحث في داخله بالتفصيل أسس تماسك النص، ووضع وإطار عاما لتحليل النص، كما استخدم الخطاب مراد فالنص[1].

- **التماسك النصي عند هاليداي ورقية حسن:**

نجد أنهما اعتروا روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية [2] وهذه النصية لا تتحقق لأي مقطع لغوي إلا إذا توافرت في هذا الأخير خصائص معنية تجعله كلا موحدا وتميزه على مت هو نص وعلى ليس نصا[3].

وأن حضوره (التماسك) واجب، ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجمل السابقة مباشرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كل جملة تحتوي على الأقل على رابط واحد يحيلها بها حدث مقدما، وبعض آخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابط يربطها بها سوف يحدث[4].

---

[1]Halliday, M.A.K. and Hasa, R, 1976, chesion in english, london, :longman, p.p : 333-337.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، المرجع السابق،ص 93.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، المرجع نفسه، ص99.

[4]Hallidau and A.Hassancohesion in english,pp35-51، نقلا عن: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص93.

3- اختلافات في المصطلح : التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية Cohésion وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلافات كالعادة فعملية انتقال المصطلحات العملية مترجمة إلى العربية، فيترجمه "محمد الخطابي" إلى الاتساق [1] في حين يترجمه تمام حسن إلى السبك[2]، وتترجمه الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام [3]، أما عمر عطاري فترجمه إلى الترابط[4]، ويترجمه عبد القادر قنيتي إلى الالتحام [5]، وبسبب من ذلك ينقله احمد عفيف إلى ثلاث مصطلحات معطوفة بأو التنويع هي: السبك أو الربط أو التضام[6].

والى هنا قد يكون الأمر منقولا في هذه الفوضى المصطلحية، ولكن أحمد عفيفي إلى الحبك أو التماسك أو الانسجام cohérence ينقل مصطلحا آخر هو الاتساق وهنا نتداخل ترجمة المصطلحين، بل أن المصطلح الأول الذي اشتهر بالتمسك أو الاتساق قد انتقلت ترجمته إلى المصطلح الثاني الذي يخل هو أيضا من الاضطراب في ترجمته، إذ كان عبد القادر قنيني يترجمه إلى مصطلح الاتساق، وتمام حسن يترجمه إلى الالتحام والهام أبو غزالة ورفيقها يترجمانه إلى التقارن، ومحمد خطابي إلى الانسجام[7].

وهنا تتزايد الفوضى المصطلحية، ويظهر أن الاضطراب في ترجمته المصطلحات أخذ في الاتساع إذ يترجم بعضهم المصطلح الأول إلى الترابط، والمصطلح الثاني إلى التناغم [8] ،

---

[1] محمد خطاب، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص5-6.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق، ص103.

[3] الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم اللغة النص (تطبيقات النظرية دي بوجراند ول فلنج دريسلر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط1، 1999، ص11.

[4] فان دايك، النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر : عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب بيروت،د.ط، 2000، ص197.

[5] باسل حاتم و ريان ميسون، الخطاب والمترجم، تر : عمر فليز عطاري، جامعة الملك سعود،ط 1، 1998/1418.

[6] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط2001،1، ص90.

[7] عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي في كتب إعجاز القران، دار فرحة، المني، القاهرة، ط1، 2003، ص108.

[8] جورج يول، معرفة اللغة، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الباعة، والنشر الإسكندرية، ط1،2001 ص145-146.

وفي غياب حل حاسم يأخذ على عاتقه مسألة الضبط المصطلحي، وإقصاء المشهورة (لا مساحة في الاصطلاح) في الترجمة خصوصا- يبدوا من استعمل المصطلحين في الدراسة النصية غلبة استعمال التماسك ومع ذلك فانه من cohérence وغلبة استعمال الانسجام في cohésion الأفضل متابعة صبحي الفقي في ترجمة المصطلح الأول إلى التماسك الشكلي وترجمة المصطلح الثاني إلى التماسك الدلالي أو المعنوي [1]، وقد سبقه إلى ذلك كل من لطفي الزليطني ومنير التريكي في ترجمتهما كتاب تحليل الخطاب [2]، أو متابعة سعد مصلوح في ترجمته البليغة حيث ترجم المصطلح الأول السبك والمصطلح الثاني إلى الحبك.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1، دار قباء، القاهرة، ط1، 1421هـ/2000م، ص96.

[2] ج. ب بروان و.ج يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418هـ/1998م، ص340.

المبحث الثاني: أنواع التماسك النصي

المطلب الأول: الاتساق (السبك) والياته

عند أغلب الباحثين متصلا بالبنية السطحية الشكلية للنص لاشتماله [1] على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة[2].

I. **الاتساق: لغة** من الجدر الثلاثي (و.س.ق)

ورد في لسان العرب لابن المنظور: «الوسوق: ما دخل فيه الميل وما ضم، وقد سبق الليل واتسق وكل ما انضم: فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق، أي ينضم... واتسق القمر استوي » وفي التنزيل **«فلا أقسم بالشفق(16) والليل وما وسق(17) والقمر إذا اتسق(18)»**[3].

ويقول الفراء: «وما وسق، أي وما جمع وضم واتساق القمر أي امتلاؤه وإجماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة، وأربع عشرة»[4].

- ومنه فالاتساق هو الضم والانتظام والاجتماع والحمل.

-وورد في المعجم الوسيط: «وسقت الدابة (نسيق) وسقا، ووسوقا، حملت... والقمر: استوي وامتلاء ويقال: استوسقت له الأمر: أمكنه»[5].

-وورد في معجم متن اللغة لأحمد رضا: «وسقه بسقه، وسقا ووسوقا: ضمه وحمله... واسق يتسق يأتسق الشيء، نضم وأنتظم»[6].

---

[1] الطيب العزالي قواوة، التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث، المرجع السابق، ص478/479

[2] ينظر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفانج دريلسر، ص103

[3] سورة الانشقاق، الآية [16-17-18].

[4] ابن منظور أبو الفضل محمد، لسان العرب، المرجع السابق، ص379.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق، ص1032.

[6] أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة متن الحياة، مجلد 56، بيروت، لبنان،(د.ط)، 1960، ص755.

- ومنه نلاحظ أن المعنى اللغوي الاتساق هو الجمع والضم والانتظام.

اصطلاحا:

-اختلفت ترجمات هذا المصطلح فهناك من ترجمه إلى " Cohésion" أو "Cohérence" فمنه نجد أحمد عفيفي قد ترجم cohésion، بالسبك والتضام، و cohérence بالحبك والانسجام، ونجد أيضا محمد خطابي في كتابه لسانيات النص قد ترجم cohésion بالاتساق و cohérenceبالانسجام[1].

-**يعرفه محمد خطابي :** "بأنه التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين عناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته"[2].

-فالاتساق عنده هو الترابط الشكلي بين بداية النص وآخره دون الفصل بين بدايته وآخره ودون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يجده شيء[3].

-وشار إليه تمام حسان في مقدمة ترجمته لكتاب النص والخطاب والإجراء لدى بوجراند بمصطلح السبك وعرفه بقوله: «السبك أحكام علاقات الأجزاء ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقريبة الربط من جهة أخرى»[4].

-أما عند هاليداي ورقية حسن عرفوه بمصطلح الاتساق «يشير إلى مجموعة الإمكانيات التي تربط بين شيئين»[5].

-وهذا يعني إن الاتساق هو مجموعة من العلاقات النحوية والمعجمية بين العناصر المختلفة في النص ويحقق بها وجوده.

---

[1] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009، ص121.

[2] محمد خطابي، المرجع السابق، ص05.

[3] دومنيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، من منشورات الاختلاف، ص17.

[4] تمام حسان، قراءة جديدة لترا ثنا النقدي، ص 789، نقلا عن جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكاتب، ص78.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع نفسه، ص16.

–

II. آليات الاتساق:

I. الإحالة: لغة: مصدر الفعل أمال وهو التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر.

حيث ورد في تاج العروس للزبيدي « أحال الشيء تحول من حال إلى حال، أو أحال أرجل: تحول من الكفر إلى الإسلام»[1].

–وورد في معجم لسان العرب «والمحال من الكلام: ما عدل به عن وجهة وحوله: جعله محالا، وأحال أتى مجال، ورجل محوال: كثير محال الكلام مستحيل: محال، ويقال: أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته، وروى ابن شميل عن الخليل بن احمد أنهى قال: المحال الكلام لغير شيء.... والحوال: كل شيء حال بين اثنين.... وتحول عن الشيء: زال عنه إلى غيره.. حال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع، الجوهري حال إلى مكان أخر أي تحول»[2].

اصطلاحا: وهي العلاقة الموجودة بين العبارات والأشياء والأدوات والمواقف في العالم وهذه العبارات الدّالة إنها ذو طبيعة استبداليّة في سياقات النصوص[3].

–ويعرفها جون ليونز في سيقا حديثه عن المفهوم التّقليدي أنها: «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية من العنصر المحيل والعنصر إليه[4].

–ويعرفها "روبرت دي بوجدراند": بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والموافق في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات)[5].

---

[1] الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني) ا، تاج العروس، المطابع الخيرية، مصر، (د.ط)، 1306هـ، ص95.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مجلد 12، ث1055–1056.

[3] نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورعنات التأويل، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012، ص43.

[4] أحمد عفيف، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص116.

[5] دي بوجراند وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتاب، مصر، ط1، 1992، ص53.

-أما عند هاليداي ورقية حسن: فهي "العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العدة إلى ما نشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة"[1].

-أما عند العرب فنجد تعريفها عند الأزهر الزناد "تطلق على قسم من ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص، زهي تقوم على مبدأ التماثل بينما ذكره في مقام ما وبينما ما هو مذكورة بعد ذلك في مقام آخر[2]".

أدوات الإحالة:

1 -**الضمائر**: وهي نوعان تحيل إلى خارج النص تندرج تحتها جميع الضمائر والضمائر تؤدي دورا هاما في اتساق النص، تندرج ضمنها ضمائر الطبية وهي تحيل داخل النص.

2 -**أسماء الإشارة** : منه ما يدل على الزمان ومنها للمكان... فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي.

3 -**أدوات المقارنة**: وهو كل شيئين يشتركان في سمة بينهما.

4 -**الموضوعات**: وهو يستلزم وجود جملة بعده وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية[3].

II. **الاستبدال: لغة**: ورد في مختار الصحاح للراوي «البل إذا وجد الشيء مكان غيره، ويستبدل بشيء آخر أي وضع حرف مكان حرف آخر[4]».

وورد في لسان العرب لابن منظور: تحت مادة (بادل): البديل: البدل، وبدل الشيء غيره، قال ابن سيدة: بدل النبي وبدله، وبديله الخلق منه، وبدل الشيء: تغيره، وحقيقته أن التبديل

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص17.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، (د.ت)، ص118.

[3] عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، جامعة الوادي، ص13.

[4] الرازي (محمد بن أبي بكر) ، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ط)، (د.ت)، ص44.

تغيير الصورة إلى صورة أخرى [1]»، «ويقال: بدل الكلام حرفه وبدل الثوب القديم، بالثوب الجديد، وفي التنزيل (وإذا بدلنا أية مكان آية)[2]» فمعنى الاستبدال في المعجمين يعني: التغيير وإحلال الشيء مكان الآخر.

اصطلاحا: يقصد به في مفهومه العام هو أن يحل الحرف محل حرف آخر ويتم على المستوى التركيبي والدلالي داخل السياق.

ويعرفه تمام حسان: الصوت الذي يحل محل صوت آخر لابد أن ينتمي إلى حرف غير الذي ينتمي الأخير إليه والصوتان اللذان لا يحل أحدهما محل الآخر ينتميان إلى حرف واحد يعينهن وهكذا يخضع كل صوت من أصوات الكلام للاختبار بوضعه بأجزاء كل صوت آخر على حده واعتباره مما ينتهي إليه أولا ينتمي إليه هذا لصوت الآخر حتى نصل في النهاية إلى تحديد انتماءات الأصوات كلها وهذه الطريقة تسمى الاستبدال[3].

وتعد ظاهرة القلب مظهر أخر للاستبدال الذي هو عبارة عن تقديم وتأخير أحد حروف الكلمة الواحدة أشرط أن يبقى على معناه أو تغييره تغييرا خفيفا مثل: فراشة، فشارة[4].

أنواع الاستبدال: ويقسم إلى ثلاثة أنواع:

1- **استبدال اسمي** : ويتم بواسطة استخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، آخرون، نفس..[5].

-وحسب محمد خطابي الاستبدال الاسمي هو أن يتم تعويض اسم باسم آخر وتعبر عنه كلمات أخرى مثل: واحد، نفس، ذات، أم الانجليزية، فيتم بواسطة One, ones, some[6].

---

[1] ابن منظور (جمال الدين الافريقي)، لسان العرب، المرجع السابق، ص38-39.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص44.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الكتب، القاهرة، ط4، 2004، ص75.

[4] جرجي زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، دار الكتاب العربي،بيروت، (د.ط)، 1986، ص.11

[5] احمد عفيف، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،المرجع السابق، ص123.

[6] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص20.

-قوله تعالى: **"قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاءإن في ذلك لعبرة الأولى الأبصار"**[1].

2- **استبدال فعلي:** وفيه يحل فعل محل فعل متقدم عليه مثل: يفعل[2].

3- **استبدال قولي:** وهذا النوع من الاستبدال ليس استبدال لكلمة داخل الجملة، وإنما هو استبدال لجملة بكاملها، وعليه تقع في البداية جملة الاستبدال لتأتي بعدها الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة باستخدام بعض الكلمات مثل: هذا، ذلك...[3] .

III. التكرار:

لغة: ورد في لسان العرب: «التكرار بفتح التاء: الترداد والترجيع، من كرّ، يكر، كرّا، تكرارا، والكر رجوع عن الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذن رددته عليه»[4].

-وورد في معجم العين للفراهيدي: «التكرار وهو التكرير بمعنى الرجوع»[5].

-أما في أساس البلاغة الزمخشري فنجد: «كرر: انهزم عنه ثم كر عليه كرروا وكر عليه رمحه وفرسه كرا، وكرّ بعدما فرّ وهو مكر مفرّ، وكرار فرار»[6].

-ونجد في قوله تعالى: «**ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير(4)**»[7].

فكرتين تعني رجعتين أي رجعة بعد رجعة.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 13.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظيرة والتطبيق، المرجع السابق، ص20.

[3] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية التطبيق، المرجع السابق، ص115.

[4] ابن منظور(جمال الدين الافريقي)، لسان العرب، المرجع السابق، ج3، ص19.

[5] الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، ج4، ص19.

[6] الزمخشري (جار الله أبو القاسم) ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،ج2، ط1، 1998، ، ص128.

[7] سورة الملك، الآية 4.

اصطلاحا: ورد في كتاب التعريفات للقاضي الجرجاني (ت 392): «عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى»[1].

-أما رأي السيوطي في التكرار في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها فيقول: «ومن سنن العرب التكرير والإعادة، إعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر»[2].

-وورد في كتاب الصاحبي لابن فارس «ومن سنن العرب التكرار والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر والموقف الخطابي»[3].

-أما عند المحدثين فنجده عند الكثير مثل نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر «أن التكرار سلط الضوء علة نقطة حساسة في العبارة يكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر يحلل نفسية كاتبة[4].

أنواع التكرار:

- يقول ابن رشيق القيرواني: «ولتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرار اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه»[5].
- ويقسمه القاضي عبد الجبار إلى:

-تكرار في اللفظ والمعنى.

-تكرار في المعنى دون اللفظ[1].

---

[1] القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز)، التعريفات، تح:نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، 2007، ص113.

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص332.

[3] ابن فارس (أبو الحسين أحمد) ، الصاحبي في فقه اللغة، د ار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997، ص127.

[4] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مطبعة دار التضامن، بغداد، ط1، 1965، ص230.

[5] ابن رشيق القيرواني(أبو علي الحسن) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه نقده، دار المعارف ، ج2، (د.ط)، (د.ت)، ص73-74.

- ويقسمه الخطابي إلى:

أ- أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به وزيادة معنى لم تستفد بالكلام الأول، فيكون التكرار حينئذ فصلا من القول ولغوا وليس في القران شيء من هذا النوع.

ب- والضرب الثاني ما كان بخلافه ولا يمكن تجنبه لأن ترك التكرار في الموضع الذي تقتضيه وتدعو له الحاجة مماثل للتكلف والزيادة في الوقت وفيه الحاجة للحذف والاختصار[2].

دور التكرار في تحقيق التماسك النصي:

لقد مصطلح التكرار عناية من طرف علماء النص بكونه مظهر من مظاهر التماسك المعجمي الذي يؤدي إلى سبك النص، فالتكرار النصي هو : «إعادة العنصر المعجمي الذي بلفظه أو يشبه لفظة أو بمرادفها أو بزينته أو بمدلوله، أو ببعض منه أو الاسم العالم له، مما يؤدي إلى تماسك وسبكه»[3].

فالتكرار ربط بين عناصر الجملة الواحدة وهذا التكرار اللفظ والحرف وبين الجمل وذلك بتكرار الضمائر والروابط وبين المقطوعات، وذلك بتكرار الآيات وبين السور فيما بينها وهذا بتكرار القصص ومن خلال تضام هذه الأطراف ينشأ الاتساق والانسجام.

4- الحذف: لغة: ورد في لسان العرب: «حذف الشيء بحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحذافة ما حذف من شيء فطرح وحذف الشيء إسقاطه»[4].

-وورد عند الزركشي: «الحذف: الإسقاط، ومنه حذفت الشعر إذن أخذت منه»[5]

---

[1]الفيروز آبادي (عبد الجبار بن أحمد الأسد)، المغني في أبواب التوحيد والعدل، مطبعة دار المعارف، مصر، ط4، (د.ت)، ص16.

[2]محمد خطابي، لسانيات النص المرجع السابق، ص83.

[3]روبرت دي يوجراند، النص والخطاب، المرجع السابق، ص48.

[4] ابن منظور(جمال الدين الإفريقي)، لسان العرب، المرجع السابق، ج4، ص64.

[5]الزركشي(بدر الدين محمد)، البرهان في علوم القران، دار التراث، (د.ط)، (د.ت)، ص685.

-وورد في القاموس المحيط: «حذفه، يحذفه: أسقطه، ومن شعره أخذ، وبالعصى رماه بها»[1].

اصطلاحا:

-يعرفه الجاحظ (ت255هـ): «هو إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية مع وجود دليل على المحذوف».

-فهو ركز على وجود الدليل وهو الضريبة على المحذوف وهذا شرط أساسي في عملية الحذف لإكمال المعنى فلولاه لاختل المفهوم[2].

-أما عند الزركشي: «إسقاط جزء الكلام أو كله بدليل، وأما قول النحويين الحذف بغير دليل ويسمى اقتصار، فلا تحرير فيه لأنه لا حذف فيه بالكلية، وهو عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجبهة لنصه »، أما عند الغربيين فقد ذكر كرستال معناه غ في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح " Ellipssis" بأنه «حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى»[3]

أنواع الحذف: ونميز فيه العديد من الأنواع

1. **حذف الاسم:** كما في حذف الاسم المضاف والمضاف إليه وأسميت مضافين وثلاثة متضايقات والموصل الاسمي والصلة والصفة والمعطوف عليه والمبدل عليه والمؤكد والمبتدأ أو الخبر والمفعول والحال والتمييز والاستثناء، ولا شك في هذه المواضيع اسما وعبارة وجملة إذ قد يكون الحال جملة وكذلك صفة وهبر وفيها أيضا عبارة.

2. **حذف الفعل:** وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما، ولا شك أيضا أن حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثل جملة وهو عكس الأول إذ يتم الحذف داخل مركب الفعل.

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص60.

[2] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القران الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009، ص15.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص.123 (نقلا عن D. Crystal. The cambridgeency clopedia, p119.).

3. **حذف الحرف أو الأداة:** كما في حذف "حرف العطف" و "فاء الجواب" و "واو الحال" وقد و "ما النافية" و "ما المصدرية" ولام التوطئة" والجار" و "أن النافية" و "لام الطلب" و "حرف لنداء"[1].

المطلب الثاني: الانسجام (الحبك) والياته

يعد مصطلح cohérence أحد المصطلحات التي عرفت تبيان آراء الدارسين بشأنه وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له... أما تمام حسان ترجمه بالالتحام ومحمد مفتاح بالتشاكل... في حين استعمل الباحثان سعد مصلوح ومحمد العبد مصطلح الحبك[2].

II. **الانسجام:** يعد الانسجام أعم واشمل من الاتساق، لأنه يطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن العلاقات التي تتحكم في توليد النص، ومنه فان الانسجام يرتبط بالبنية العميقة التحتية للنص وكذلك يرتبط بالجانب الدلالي والتداولي.

الانسجام لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: «من الجذر الثلاثي (س.ج.م) سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما: وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا أو كثيرا، وكذلك: الساجم من المطر، والعرب تقول: دمع، ساجم، ودمع مسجوم»[3].

-وورد في القاموس المحيط: «سجم الدمع سجوما وسجاما ككتاب وسجمته العين والسحاب الماء تسجنه قطرة معها وسال قليلا أو كثيرا»[4]

-وجاء في المعجم الوسيط: «أسّجمت السحابة: دام مضرها والعين الدمع: سجمته، انسجم، انصب»[5].

---

[1] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (مصدر سابق)، ص193

[2] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، العدد الثامن2012، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص62.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج8، ص103.

[4] الفيروز آبادي(مجد الدين بن محمد يعقوب)، القاموس المحيط، المرجع السابق، ج2، ص1009-1010.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق، ص418.

-فتدور معاني هذه المادة حول القطران، الانتصاب، الصب، السيلان، ومنه نستنتج أن هذه المعاني المستخلصة من النص.

الانسجام:

اصطلاحا: يعرفه نعمان بوقرة: «يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم لأن الانسجام غبر موجود في النص فقط ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل»[1].

- ويعرفه سعد مصلوح بعد ترجمته بالحبك: «يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»[2].
- فسعد مصلوح يرى أن مصطلح الحبك يقابل مصطلح الانسجام فهو يعبر عن التماسك الدلالي للنص.
- يعرفه دي بوجراند: «معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص والمقصود منها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»[3].
- وهذا يعني أن الانسجام من للمفاهيم التي تكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات وتركيب النص دلاليا، فهو لا يكتفي بما هو شكلي فقط انما هو يتعدى الى العلاقات الدلالية داخل النص.
- ويعرفه فان ديك: «الأبنية الدلالية المحورية الكبرى، وهي الأبنية عميقة تجريدية»[4].

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص92.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، المرجع السابق، ص94.

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998، ص141.

[4] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 2، 2010، ص132.

- فالانسجام عنده يمثل البنية الدلالية العميقة للنص.

السياق: إن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة وجد متينة بالسياق الذي خلقه، ولقد اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني لأحداث، وهذا من خلال مولتهم الشهيرة "لكل مقام مقال" "فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق، أصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق به أي مقتضى الحال"[1].

آليات الانسجام:

السياق لغة:

يعود السياق في أصله اللغوي إلى مادة "سوق" يقول: ابن فارس (ت 392)، "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حد والشيء يقال ساقه سيوقه سرقا، والسيقة ما استبق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها واسقته، والسوق مشتقة من هذا، مما يساق إليها في كل شيء والجمع أسواق"[2].

- وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 392): "ساق الإبل يسوقها سوقا وسياقا هو سائق وسواق يشد للمبالغة، قال تعالى: « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » ق- آية 21، وقيل في التسيير سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها، وقد انساقت الإبل وتساوقت إذا تتابعت"[3].

نستنتج من خلال القولين السابقين أن معاني "السياق" تقوم على "التتابع والاستقامة والانقياد والاتفاق"، وهي مفاهيم تحضر بقوة في المعالجة اللغوية، يقول الدكتور عبد

[1] خلود الغموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب، علم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، ص54.

[2] ابن فارس، معجم مقايس اللغة، المرجع السابق، مادة (سوق). ص300.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، مادة (سوق)، ص250.

المنعم خليل: "فالسياق لغة هو التتابع والسير والانتظام في قطيع واحد، فإذا قلنا سياق والكلمات فإننا نعني بذلك تتابعها وسردها في الجملة أو العبارة"[1].

ومن هنا فاستخدمنا لكلمة سياق في التعبير "سياق العبارة" أو "السياق الموضوع" أو "سياق الجملة" استخدام مجازي يعود إلى المعنى الأصلي من التتابع والسير والنظم[2].

السياق اصطلاحا: رغم ظهور وتطور نظرية السياق عند المحدثين خاصة الغرب منهم إلا أننا نجد جذورها الأولى تعود في الأصل آلة العرب المسلمين القدامى.

- يعرفه الشافعي: «الكلام بيكون عاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص، وظاهر يعرف من سياقه أنه يراد غير ظاهره فكل موجود في أول الكلام أو وسطه أو آخره، فقد يكون الظاهر من الكلام غير مقصود لكن السياق هو الذي يحدد المعنى المراد»
- فعند البلاغيين اشترطوا مطابقة الكلام بمقتضى الحال، واشتهرت مقولتهم لكل مقام مقال[3].
- وتحدث الجاحظ عن سياق المقام في كتابه البيان والتبيين فيقول: «أن المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتصنع بأن يكون من معاني العامة وإنما مدار يشرف على إحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال»[4].
- وذهب براون ويول: «السياق يلعب دورا فعالا في فهم وتفسير النص وتحقيق مقاصد الخطاب»[5].
- هذا يعني أن بلوغ درجة فهم النص مرتبط أساس بالسياق.

---

[1] عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتاب، القاهرة، ط3، 1998، ص337.

[4] الجاحظ (أبو عثمان عمر وبن بحر)، البيان والتب يين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط7، 1998، ص136.

[5] براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي ، منير التركي، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، السعودية، (د.ط)، 1993، ص32.

- ويعرفه هاليداي: « السياق هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، والنص الآخر لا يشترط أن يكون قوليا إذ هو يمثل البيئة الخارجية للبيئة اللغوية بأسرها وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي بيئته الخارجية، ونظرا لأن السياق يسبق في الواقع العلمي النص الظاهر أو الخطاب المتصل به، رأى هاليداي أن يعالج موضوع السياق قبل أن يعالج موضوع النص»[1].

عناصر السياق: وقد صنفها اللساني هايمز الى:

أ- **المرسل:** هو المتكلم أو الكاتب الذي ينسج القول

ب- **المتلقي:** هم المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول

ج- **الحضور:** هم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د- **الموضوع:** هو ما درا الحدث الكلامي.

هـ- **المقام:** هو مكان وزمان الحدث التواصلي والإشارات والإيحاءات والمناسبة.

و- **القناة:** كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي.

ز- **النظام:** اللغة أو اللهجة أو إشارة أسلوب لغوي مستعمل.

ح- **شكل الرسالة:** ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال....

ط- **المفتاح:** ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرح مثير للعواطف.

ي- **العرض:** أي ما يقصده المشاركون وينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

- ومنه يقول هايمز: «بقدر ما يعرف المحلل أكثر من خصائص السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال»[2].

[1] يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1994، ص82-83.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، (المرجع السابق)، ص53.

أنواع السياق:

من أهمها:

1- سياق الموقف: هو «جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي ومن هذه العناصر شخصية المتكلم وتكوينهما الثقافي »[1]، ويسمى أيضا السياق غير اللغوي لأنه: «يشمل الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية المشتركة بين المتكلمين للغة »[2]، بمعنى أن السياق يشمل مجموع الظروف التي بطبعها تحدد مدلولات الكلام.

2- السياق اللغوي : «هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدد مدلول الكلمة »[3]، أي ما يسبق الكلمة وما يلحقها من كلمات أخرى دون وضعها في نص إذ أن معنى الكلمة لا يظهر إلا من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.

- ومنه نستنتج أن سياق الموقف يعتمد على الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي، وأن السياق اللغوي يعتمد على الكلام المنطوق.

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997، ص311.

[2] عبد الحليم بن عيسى، البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص89.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي الأصيل، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص15.

2- التغريض : أفرز علم اللغة النصي مجموعة من المفاهيم وذلك للحكم على ناصية النص، ومن بين المفاهيم التي تعمل على تحقيق الترابط والتماسك في النص هو التغريض.

ومفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الشديد بين مضمون الخطاب وأجزائه وبين عنوانه ونقطة بدايتها إذ للخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقة وتقوم حوله بقية أجزائه[1].

- **ويعرفه براون ويول :** «نقطة بداية قول ما ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص إن ما يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص، إذ عداه براون ويول أق وسيلة من وسائل التغريض لاحتوائه وظائف رمزية مشفرة فهو إجراء في هدف النص وعرضه، أما الجملة الأولى فهي تمثل معلما عليه يقوم اللاحق منها ويعود.
- **ويحدد كرايمس:** التغريض بمفهوم أعم وهو: «كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية»[2].
- ومن المفاهيم السابقة نجد أن من أهم أدوات التغريض هي العنوان والجملة الأولى من النص، ويعتبر التغريض هو المنطلق الأول في تأسيس أي شيء.
- **ونوه إليه فان ديك:** حيث أشار إلى أهمية العنوان في النصوص لأن نقطة بداية أي نص هي العنوان الذي يقدم وظيفة إدراكية هامة تهيء القارئ أو السامع لأن يبني تفسيره الأكبر حول النص، وهو بمثابة الوسيلة التي تعيقه على بناء تصور يمكنه من معالجة النص، وبالتالي فان العنوان يعد جزء من البنية الكلية الكبرى للنصوص[3].

3- **العلاقات الدلالية :** هي العلاقات التي يرتكز عليها النص في انسجامه، سواء اعتمد النص على وسائل واتساقية شكلية أم لم يعتمد، حيث «ينظر للعلاقات التي تجمع بين أطراف النص أو تربط متواليات دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة ينظر إليها على أنه علاقات دلالية، مثال ذلك: علاقة العموم والخصوص، السبب والمسبب، المجمل والمفصل، فلا يخلو منها أي نص يعتمد على الربط القوي بين أجزائه.... » والوظيفة التي يقدمها مفهوم

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (المرجع السابق)، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، المرجع السابق، (ص88).

العلاقات في النص هي ربط أجزاء النص والعمل على استمرارية الدلالة، فتعمل تلك العلاقات على: «ترتيب وتنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا الخطاب»[1].

فالعلاقات الدلالية تعد خريطة للوصول إلى القضايا في النص «فإذا كانت القضايا هي لبنات الخطاب، فان البحث في علاقات الخطاب يتعلق بتلك الروابط بين هذه اللبنات»[2].

أ- **الإجمال والتفصيل:** إن علاقة الإجمال والتفصيل من العلاقات الشديدة الصلة بالتماسك النصي بما تعمل من حالة قبلية، لأنها تقوم بشرح ما سبق إجماله، وفي هذا الصدد يقول الرازي: «...فيتأكد ذلك الجواب الإجمالي بهذا الجواب التفصيلي»[3].

- «ويعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثن تفصيله أو تفسيره»[4].
- إذ تعمل العلاقة على اتصال القضايا بعضها ببعض عندما تكون الدلالة الأولى مكثفة وتأتي الأخرى مفصلة لها، إذ تكون جلالة التفصيل كدلالة التعريف.

وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج وتنقله من رتبه الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرد [5]، ومعنى ذلك أن العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة وهو ما عبر عنه ابن عاشور: بقوله: «للإجمال بعد التفصيل ووقعا من نفوس السامعين»[6].

---

[1] أحمد مداس، لسانيا ت النص، نحو لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2009، ص83.

[2] عزة شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق،المرجع السابق، ص187.

[3] الرازي فخر الدين، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص140.

[4] جميل عبد المجيد، بلاغة النص، مدخل نظري حر دراسة تطبيقية، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص17.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص المرجع السابق، ص272.

[6] ابن عاشور (محمد الطاهر)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1984، ص302.

ب- العموم والخصوص: يكمن أن تتبع هذه العلاقة الدلالية بدءا من عنوان القصيدة أو النص عامة كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له، وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه يكتمل بناؤه[1].

فهذا عن كونها بين النص والعنوان: كما قد تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية، فترد بعض التعابير بصيغة تتكفل بتخصيصها مقاطع معنية من النص، حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة دينامية تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع بعضها البعض[2].

يقول الرازي: عن علاقة العموم وما تحققه من ترابط «اعلم أنه تعالى لما بين أنه يحل أكل ما ذبح على اسم الله، ذكر بعد تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله، قال الشافعي رحمه الله تعالى: فأول الآية وان كان عاما بحسب الصيغة، إلا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص، ومما يؤكد هذا المعنى هو أنه تعالى قال: «ولا تأكلوا ممّا يذكر اسم الله عليه وانه لفسق» فقد صار هذا النهي مخصوصا بما إذا كان هذا الأمر فسقا»[3].

- وعلى هذا النحو نجد العلاقة هنا قد أسهمت في تماسك أجزاء النص عن طريق استمرار معنى أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق، وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضموني على مستوى النص، وقد تسهم هذه العلاقات أيضا في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النص على نحو معه النص كلاّ موحدا منتظما منطقيا.

III. الفرق بين الاتساق والانسجام:

إذا كان الاتساق استند إلى التماسك اللغوي الظاهر يمثل: الضمائر، أسماء الإشارة، حروف العطف، الأسماء الموصولة، التكرار، فإن الانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوصفها المتلقي لبناء النص، وإعادة انسجامه مثل: التغريض، المشابهة السيناريوهات، المدونات، التأويل، المعرفة الخلفية، وإذا تعمقنا أكثر فالفصل بين الاتساق

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع نفسه، ص272-273.

[2] محمد خطابي، المرجع نفسه، ص272-274.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ص13-177.

والانسجام هو أقل وضوحا مما يبدو عليه الأمر كما يرى " دي بوجراند" أنه من المفيد التمييز بين الاتساق على الصياغة والانسجام باعتباره نصا قائما على نقل المعلومات بمعنى أنه حسب رأيه اعتبر الاتساق على الصياغة والانسجام من مظاهر المقبولية [1]، فظهور أدوات الربط عنده ليس ضروريا بالانسجام النص.

بينما صبحي وجوب التوحيد بين المفهومين (الاتساق والانسجام) أو اختيار أحدهما وهو (Cohésion) ويقسمه إلى:

أ- **التماسك الشكلي:** ويهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص.

ب- التماسك الدلالي: ويهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية أخرى[2]، وقد عبر مشال زكرياء عن الترابط بين الاثنين حين ربط النص، بالاستمرار وحتى يكون النص منسجما يجب أن يتميز بالاستمرار ويتحقق بوجود أربع عناصر: الإضمار، والتعريف والتغطيات الافتراضية، وإجراءات المتواضعة[3].

ومن هنا فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص ويترتب على هذه المقارنة أن الانسجام أهم من الاتساق كما أنه يعدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام من جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده.

---

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جدد النشر والتوزيع،ط 1،2010-1431هـ، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص72.

[3] المرجع نفسه، ص72.

الفصل الثاني:

التماسك النصي في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

الفصل الثاني: التماسك النصي في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

المبحث الأول: نبذة عن عبد القاهر الجرجاني

الإمام عبد القادر الجرجاني هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، ولد بجرجان، وهي أقرب خرسان سنة (471هـ-1093م) بالعصر العباسي الثالث، يقال انه تتلمذ على يد شيخه: أبو الحسن عبد الوارث، وهو ابن أخت علي الفاسي (ت 377هـ) كما ذكر عبد القاهر الجرجاني في مقدمة كتابه المقتصد [1]،وأسرة عبد القادر الجرجاني فارسية الأصل إلا أنه نشأ في إحدى قلاع الإسلام ومهبط العلماء، فكان ولوعا، ومحبا للثقافة، أتقن علوم الثقافة الإسلامية، واهتم بالدراسات المنطقية، على الرغم من عدم خروجه من جرجان- اعترف الجميع بتوقد ذهنه واشتغاله، لأنه قضى عمره في البحث والدرس والاطلاع والتأليف، حتى صار الإمام النحوي المتكلم على مذهب الأشاعرة، واضع أسس البلاغة والمشيد لأركانها وموضح مشكلاتها، وعلى نهجه سار المؤلفون بعده، ونهلوا من علمه، واغترفوا من بحره، وكان ذا عقلية ناضجة وحس مرهف، وذوق بليغ فأصبح إماما من أئمة النحو والبلاغة[2].

وقد وهب عبد القاهر الجرجاني عمره للعلم، وكانت ثقافته عربية خالصة، الأمر الذي يدل على إفادته بما كتب العلماء والأدباء الذين سبقوه[3].

وإن ما خلفه من نتاج أدبي وفكري لدليل على سعة ثقافته وخصب فكره وعكوفه على العلم والتدوين والتأليف، وذكرت له كتب التراجم العديد من الكتب وان كان بعضها لم يصل إليها حتى الآن، ومن كتبه التي ذكرت أو عرفت ما يلي[4]:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، سلسلة الأنيس الأدبية، موقع للنشر، 1991، صفحة الأولى محمد رشيد رضا.

[2] عبد العاطي غريب علام ، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص31.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المرجع السابق، ص 17.

1. كتاب المغني: شرح الكتاب الإيضاح لأبي علي، في ثلاثين جزءا، ولم يصل إلينا بعد.
2. المقتصد: مختصر لشرح المغني السابق في جزئين.
3. الإيجاز: يبدو أنه مختصر لشرح المقتصد، توجد له مخطوطة بمكتبات المغرب.
4. العوامل المائة: كتاب في النحو، طبع قديما.
5. كتاب الجمل في النحو: طبع حديثا.
6. كتاب التلخيص: وهو شرح الكتاب الجمل السابق كما تذكر كتب التراجم.
7. كتاب التتمة في النحو: وهو عبارة عن موجز أو مخلص للكتاب الجمل، بقي مخطوطة بالمتحف البريطاني.
8. العمدة في التصريف: مخطوطة.
9. كتاب المفتاح في الصرف.
10. شرح الفاتحة: مطبوع، ويقع في مجلد، حسب ما ذكر الياباني في هدية العارفين
11. كتاب شرح المجاز القرآني للواسطي الكبير والصغير: ومخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بالجزائر.
12. كتاب التذكرة: لم تذكر عنه كتب التراجم شيئا.
13. كتاب المختار من دواوين البحتري وأبي تمام والمتنبي: طبع بالهند.
14. كتاب الرسالة الشافعية: مطبوع.
15. كتاب أسرار البلاغة: مطبوع، ويعتبر أساس علم البلاغة.
16. دلائل الإعجاز في علم المعاني: مطبوع.

أساتذته:

أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسين ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي.

وأخذ العلم عن خاله الشيخ أبي الفارسي، كما أخذ الأدب على يد القاضي الجرجاني وقرأ كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، والى ذلك يشير ياقوت فيقول: "وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه، واغترق من بحره، وكان إذا ذكره في كتبه تبخبخ به، وشمخ بأنفه بالانتماء إليه".

وتتلمذ عبد القاهر على آثار الشيوخ والعلماء الذين أنجبتهم العربية، فنحن نراه في كتبه ينقل عن **سيوبه والجاحظ، وأبي علي الفاسي وابن قتيبة وقدامة بن جعفر والآمدي والقاضي الجرجاني وأبي هلال العسكري وأبي أحمد العسكري وعبد الرحمان بن عيسى الهمداني والمرزباني والزجاج.**

وقد ترك عبد القاهر الجرجاني آثارا مهمة في الشعر والأدب والنحو وعلوم القرآن.

تلاميذه:

تصدر عبد القاهر مجالس جرجان يفيد الراحلين إليه والوافدين عليه، وقصد طلاب العلم من كل صوب، ومن تلامذته المشهورين الواردين إلى العراق والمتصدرين ببغداد **على بن زيد الفصيحي، وأبو زكريا التبريزي، والإمام أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني وأبو النصر أحمد بن محمد الشجري**[1].

مذهبه:

قال الإمام الذهبي: كان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين.

من أقواله:

«الألفاظ خدم للمعاني».

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوم 20 جوان2020، سا 17.00

«الاعتبار بمعرفة مدلول العبارات لا بمعرفة العبارات».

«ليس الكلام بمعنى عنك ولا القول بنافع ولا الحجة مسموعة حتى نجد من فيه عون لك على نفسه ومن إذا أبي عليك ذاك طبعه فردي إليك وفتح سمعه لك ورفع الحجاب بينك وبينه وأخذ به إلى حيث أنت وصرف ناظره إلى الجهة التي إليها أو مات فاستبدل بالنفار أنسا وأراك من بعد ألا باء قبولا».

«يكون الفظ خصيصا من أجل مزية تقع في معناه لا من أجل جرسه وصداه».

وفاته:

توفي شيخ البلاغين [عبد القاهر الجرجاني] سنة [471هـ]، في جرجان لكن عمله ما زال باقيا، يغترف منه كل ظمآن إلى المعرفة ويهدي الى السبيل الصحيح في بيان إعجاز القرآن الكريم، رحمة الله تعالى وأحسن إليه[1].

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المرجع السابق، ص01.

كتاب دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني

1) **دلائل:** جمع دليل، وهذا ما يفضي بنا إلى التعدد، ونحسبه يرد بهذه اللفظة عن مقولة الصرفة، ذاك أنها دليل واحد، والأدلة عند الشيخ عبد القاهر كثيرة، تنفي هذه المقولة – الصرفة– كما أن لفظة دلائل توحي كذلك إلى الحجاج والجدل، وهذه مقولة شائعة في عصره، خاصة بين الأشاعرة والمتكلمين وفعلا فقد جاءت نظرية النظم في خضم جدل كبير، استمر لسنين طويلة بين من يثبت المزية في الفصاحة إلى الفظ، ومنه من ينسبها إلى المعنى.
2) **الإعجاز:** "معجزة كل نبي فيما كان أغلب على الذين بعث فيهم، وفيما كانوا يتباهون به، وكانت عوامهم تعظم به خواصهم[1].

ومن ثم فالمعجزة لا تكون إلا أمرا خارقا برع فيه القوم، ولم كانت مفخرة العرب لغتهم، كان "مناط البلاغة والبيان، أمرا يتسع للمعجزات ويقبل العقل أن يتصل به الإعجاز[2].

- كتاب رائد في إعجاز القرآن، قدم فيه صاحبه نظريته في النظم، تلك النظرية التي تركز بعمق على سياقات القرآن البلاغية، وتستخرج منها أصولا للبلاغة في سامق درجاتها.

كما عرض المؤلف لمسائل بلاغية أخرى، مثل: التقديم والتأخير، الحذف، الفصل والوصل، والحقيقة والمجار....، ثم ختم الكتاب بنماذج تحليلية تبرز أهمية النظم.

إرهاصات نظرية النظم: ورد مصطلح النظم في العديد من كتب النحويين البلاغيين قبل الجرجاني، لكن لم يكن بلفظه الذي وضعه الجرجاني فيها يعدو إنما كان بألفاظ مختلفة.

1. **سيبويه (180هـ):** تحدث عن ائتلاف الكلام وتأليف العبارة وعلاقة الألفاظ بعضها فيقول: «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومستقيم محال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك

[1] درويش الجندي: نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، مصر، [د.ط]، 1960، ص457.

[2] المرجع نفسه، ص48.

أمس وسأتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت، كي زيدا يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول سوف اشرب ماء البحر أمس»[1].

-نرى أن سيبويه في كلامه لم يشر إلى مصطلح النظم لكنه ذكر كلمة الاستقامة وقد توصل الى وضع الأسس الأولى للنظرية اللغوية في مسألة حسن الكلام.

2. **الجاحظ (ت 255هـ):** فرق الجاحظ نظم القرآن ونظم الكلام ولكنه لم يشاء إلى مصطلح النظم في قوله: «أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فيعلم بذلك أمه أفرغ إفراغ جيدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الرهان... ومتى كان اللفظ أيضا كريما في نفسه متغير في جنسه وكان سليم من الفضول برئ من التعقيد حبب أبى النفوس واتصل بالأذهان والتحم بالعقول وهشت إليه الأسماع وارتاحت إليه القلوب وحتى على ألسن الرواة»[2].

-تجد أن الجاحظ أيضا لم يذكر مصطلح النظم بل ذكر تلاحم الكلام وحسن سبكه وإفراغه واختيار ألفاظه.

النظم: لغة: ورد في معجم العين للخليل «نظم: النظم نظمك خرزا بعضه إلى بعض في نظم واحد، وهو في كل شيء حتى قيل ليس لأمره نظام أي لا تستقيم طريقته، والنظام: كل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام»[3].

-وجاء في لسان العب لابن منظور: «نظم، النظم: التأليف نظمه ينظمه نظما ونظمه فانتظم وتنظم، نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله قرنته بآخر أو ضممت

---

[1] سيبويه(عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت)، ص08.

[2] الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة ال خفلجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص8.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي الم خزومي، وإبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص165.

بعضه إلى بعض قد نظمته، والنظام كل ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره وكل شعبة منه وأصل نظام، ونظام كل أمر ملاكه، والجمع أنظمت وأناظيم ونظم»[1].

-وورد في مقاييس اللغة لابن فارس: «نظم: النون والظاء والميم أصل يدل على تأليف شيء وتكثيفه، ونظمت الخرز نظما، ونظمت الشعر وغيره، والنظام: الخيط الذي يجمع به الخرز»[2].

-وفي الصحاح للجوهري: «نظم: نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه الشعر ونظمته والنظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، ونظم اللؤلؤ، وغي الأصل مصدر، وجاءنا ناظم من جراء وهو كثير والانتظام: الاتساق»[3].

-ومن هذه التعريفات نستنتج أن النظم في اللغة يعني انتظام حبات اللؤلؤ في خيط واحد وجمعه في سلك.

النظم عند القدامى:

أبو سليمان بن محمد بم إبراهيم الخطابي: (ت: 388هـ)

تحدث الخطابي عن النظم في كتابه (بيان إعجاز والقرآن) وأكمل ما جاء به الرماني لمسألة النظم بمعنى التأليف، وما تخضع إلى الألفاظ والمعاني من أمر لتمام هذا النظم والتأليف، فعرض الخطابي للعبارة كوحدة متكاملة في لفظها ومعناها ونظمها وكان تركيزه شديدا على موضوع النظم[4]، ويرى الخطابي أن كل كلام يقوم على لفظ حامل، ومعنى قائم، ورباط لهما ناظم، فهو كلام مستقيم بليغ.

وبذلك الخطابي عن نوع من الإحساس بانتظام عناصر النص الأدبي في وحدة خفية، مما يعطي النظم مفهوما جديدا يزداد وضوحا مع من جاء بعده.

---

[1] ابن منظور(جمال الدين)، لسان العرب، ج12، المرجع السابق، ص686.

[2] ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، مقاييس اللغة "مج2"، المرجع السابق، ص567.

[3] الجوهري(إسماعيل بن حماد) ، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، (د.ط)، 1984، ص950.

[4] صلاح الدين محمد عبد التواب ، النقد الأدبي دراسات نقدية وأدبية حول إعجاز القرآن، دار الكتاب الحديث، ط1، ص80.

إبراهيم بن المدبر: (ت279هـ)

نراه ينصح الكتاب ويوضح لهم ما يجب مراعاته في الكتابة بما هو من صلب النظم، قال: "**فإنما يكون الكاتب إذا وضع كل معنى في موضعه وعلق كل لفظة على طبقتها من المعنى، فلا يجعل أو ما ينبغي له أن يكتب في آخر كتابه ولا آخر في أوله، فاني سمعت جعفر بن محمد الكاتب بقول: "لا ينبغي للكاتب أن يكون كاتبا حتى لا يستطيع أن يؤخر أول كتابه ولا يقدم آخر**"[1].

النظم عند المحدثين:

لقد استقام مفهوم النظم على يد اللغويين القدماء، إلا أن هذا لم يقف حاجزا أمام المحدثين، حيث أتهم شرحوا ووضحوا وأسهموا لتسهيل هذه النظرية، من هؤلاء العلماء المحدثين نجد:

- **تمام حسان:** ارتكزت جهوده على إثبات كيفية تصنيف الدرس اللغوي عند الجرجاني، إذ يقول: "يصعب أن يتقبل ذلك، إذ أن التحليلات التي قام بها عبد القاهر الجرجاني لا تقدم دليل على ذلك، ثم الأدلة الواردة في دلائل الإعجاز تفيد أن الدرس من يستند إلى معايير لغوية داخل النص دون فصل بينهما لن انها تتداخل تداخلا شديدا، بحيث حذف إحداهما خروجا عن النهج الذي اختاره الجرجاني فقد كان يستند الى معايير الاختيار أو الاستبدال على المستوى الصوتي والصرفي ومعايير التأليف والانسجام أو التركيب...".

فبعد القاهر الجرجاني قام بتقديم أدلة على الدرس اللغوي يبقى أساس الأسس اللغوية داخل النص والخروج عن هذه الأسس يعتبر خروجا عن الطريق الذي اختاره الجرجاني من تأليف وتركيب وانسجام واختيار واستبدال دلالة المفردات، وقد أشار تمام حسان أيضا إلى معايير خارج النص من فرض وقصد ومعنى وسياق وأنواعه: «وهذه المعايير نقدية صحيحة وغير سليمة في الأداء اللغوي تتضمن هذه المعايير (الغرض/القصد/المعنى) فيما سبق يتعلق

[1] حاتم الضامن، نظرية النظم تاريخ وتطور، الموسوعة الصغيرة، دار الثقافة، د.ط، 1979، ص17.

بالمتكلم وحضور المخاطب وإدراكه وعدم إدراكه وعدم تقبله والسياق وأنواعه واحتمالاته ووظائفه والمقام وأنواعه واحتمالاته»[1].

-مصطفى صادق الرافعي: تحدث عن النظام اللغوي حيث يؤكد أن هناك ثلاثة أضرب تكشف أسرار النظام اللغوي، أولها نظام الألفاظ بالمعاني، ثم نظام المعاني بالألفاظ وأخيرا النظام المطلق، وهو نظام القرينة أو الحس النفسي، وهذه الضروب الثلاث تقوم على نظرية المناسبة وهو يحقق العامل الذي يعطي النسق ترابطا، ويوجه الدرس اللغوي إلى منهج شامل له هيمنته على أضرب النظام اللغوي وإخضاعها لما تفرضه وجوه المناسبة، والرافعي يقول في شأن النظام اللغوي: «لا نريد بمعنى النظام هذه الأحكام الظاهرة في اللغة كالإعراب والتصريف والقواعد اللسانية من نحو عدم الجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين، وهذا كله ليس إلا أسبابا للنظم الذي شرحه في هذا الفصل وهو يشبه النظام النفسي من تعلقه بالحكمة التي تضبط عواطف النفس وخطراتها»[2].

فالرافعي يرى أن النظام ليس الإعراب ولا التصريف ولا القواعد اللسانية، إنما النظام اللغوي يشبه النظام النفسي، وهذا يعني أن العوامل النفسية لها دور كبير في الأنظمة التي تحدثنا عنها سابقا، والنظام الذي يدعو إليه هم أن الألفاظ تكون موافقة للمعاني، والمراد به عند الرافعي هو «مساوقة الصيغ اللفظية للمعاني الموضوعة لها»[3].

[1] سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية الدلالة،المرجع السابق،ص199.

[2] حامد أحمد أ مين شعبان ، أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 1979، ص60.

[3] المرجع نفسه، ص64.

النظم عند الغرب:

-**دي سوسير:** لم يشر سوسير إلى مصطلح النظم وإنما استعمل النسق حيث أنه يرى أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاثة مصطلحات أساسية هي: اللسان la langue، الكلام la parole، اللغة la langue، وقد اكتسبه هذه المصطلحات صيغة عالمية في اللسانيات الحديثة.

1. **اللسان:** هو ظاهرة اجتماعية وجزء من الفطرة، وهو لسان أي قوم من الأقوام[1].
2. **الكلام:** وهو الأداء الفردي للغة ويختلف من فرد لآخر، فالكلام نشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد وكتابتهم[2].
3. **اللغة:** كنز اجتماعي من الوحدات والقوانين يمثل نظاما عاما لا يمكن للفرد أن يحيد عنه[3].

-**النظم عند لفي شتراوس:** البنية عنده هي في المحل الأول (نسق) محكوم باتصال داخلي وهذا الاتساق لا يمكن ملاحظته إذا كان النسق منعزل عن غيره بحيث يتسنى اكتشافه فقط عن طريق التحولات التي بواسطتها يعاد اكتشاف خصائص المتماثلة في أنساق أن فكرة النظام شبيهة إلى حد كبير باللغة.

وفي معرض حديثه عن اللغة أقر بضرورة دراستها ككيان ذي نظام مستقل قبل دراسته في إطار الأنظمة (الاجتماعية، التاريخية والثقافية) اعتبار إلى المقولة السوسيري ة الشائعة على أن الموضوع الوحيد والصحيح للسانيات هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، وعند تفصيله في هذه الفكرة أشاد بضرورة دراسة العناصر اللغوية في إطارها الداخلي الذاتي المستقل عما هو خارجي[4].

---

[1] أحمد مومن، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط3)، 2007، ص123.

[2] المرجع نفسه، ص124.

[3] المرجع نفسه، ص124.

[4] جون ستروك، البنيوية وما بعدها -لفي شتراوس إلى دريدا، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، (ط1)، 1996، ص58.

النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

تتوقف عند عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن النظم بعدما تطرقنا إليه عند مجموعة من العلماء السابقين له، فقد تحددت معالم النظم على يد الإمام الجرجاني لأن قبله لم يكن مقصودا ومباشرا وإنما تابع من ملاحظات العلماء فهو أول من أصل لها ووضع لها قواعد أصبحت نظرية قائمة بذاتها.

- مفهوم النظم عند الجرجاني: "وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانين وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تحيل بشيء منها"[1].
- فعبد القاهر لا يقصد من النظم إلا تأليف الكلام وفقا لأبواب النحو المختلفة.

ويعلق محمد مندور على هذا القول: «إذن فمنهج المفكر العميق الدقيق هو منهج النقد اللغوي، منهج النحو، على أن نفهم من النحو أنه العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقيمها اللغة بين الأشياء»[2].

ويرجع الجرجاني ويتحدث عن ترابط الكلمات فيقول: " معلوم أن ليس النظم سوى تعلق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث أقسام: **تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما،** فالجسم يتعلق بأن يكون خبرا عنه أو حالا منه أو تابعا له، صفة أو تأكيدا وعطف بيان أو بدلا، أو عطفا بحرف أو بأن يكون الأول مضافا إلى الثاني أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل، ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول وذلك في اسم الفاعل... واسم مفعول... والصفة المشبهة... والمصدر، أو بأن يكون تمييزا قد جلاه منتصبا عن تمام الاسم، ومعنى تمام الاسم أن يكون فيه ما يمنع من الإضافة... وأما تعلق الاسم بالفعل بأن يكون فاعلا له أو مفعولا فيكون مصدر قد انتصب به، ويقال له المفعول المطلق، أو مفعول به، أو ظرفا مفعولا فيه زمانا أو مكانا... أو مفعولا

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص81.

[2] محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة، مصدر للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص336.

معه، أو مفعولا له.. أو بأن يكون منزلا عن الفعل منزلة المفعول، وذلك في خبر كان وأخواتها[1].

والحال والتمييز المنتصب عن تمام الكلام... ومثله الاسم المنتصب على الاستثناء... وأما تعلق الحرف بهما فهو ثلاثة أضرب، أحدهما أن يتوسط بين الفعل والاسم، فيكون ذلك من حروف الجر التي من شأنها أن تعدى الأفعال إلى ما لا يتعدى إليه بأنفسها من الأسماء... وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى "مع" وكذلك حكم "إلا" في الاستثناء... والضرب الثاني من تعلق الحرف بما يتعلق به: العطف وهو أن يدخل الثاني في العامل الأول، والضرب الثالث تعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه، وذلك أن شأن هذه المعاني أن تتناول ما تناوله بالتقييد وبعد أن يسند إلى شيء"[2].

ومن خلال هذا النص نتوصل إلى رؤية شاملة لموضوعات النحو العربي، رؤية تكشف لنا بوضوح بنية هذا النص، لا بوصفه أبوابا وفصولا، بل بوصفه نظاما من العلاقات هو ذات نظام العربية، كلغة أو كنص أو كخطاب من هذه المطابقة التي يقيمها الجرجاني بين ثلاثة مفاهيم تتردد كثيرا في تجلياته وتشكل المفهوم المفتاح في نظريته، هذه المفاهيم هي النظم تعليق الكلم بعضها ببعض معاني النحو وأحكامه[3].

ويلاحظ الجرجاني أن النظم بمعنى تعليق الاسم بالاسم، والاسم بالفعل، والحرف بهما على النحو الذي بينه في النص السابق، موجود في كلام العرب، نثرا وشعرا، وبالتالي فالمزية التي بها يتفاوت الكلام بلاغة وإعجازا، ليست في النظم مطلقا بل في النظم على وجه مخصوص[4].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،المرجع السابق، ص315.

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] محمد عابد الجابر ، بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط5، 1996، ص84.

[4] محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص86.

وفرق الجرجاني بين حروف منظومة، وكلم منظوم فيقول: "إن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن المعنى، ولا الناظم لها بمقطف في ذلك رسما من العقل، اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تراه، فلو أن واضع اللغة كان قال "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد، وأما نظم الكلم فليس فيه الأمر كذلك، لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق، وكذلك كان عندهم نظيرا للنسج والتأليف، والصياغة والبناء، الوشي، والتحبير، وما أشبه ذلك مما يوحي اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لكل وضع حيث وضع علة تقتضي كونه هناك، حر وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح"[1].

ومن خلال هذا النص نجد التمايز واضحا بين نظم الحروف ونظم الكلم، إذ أن الأول ترتيب شكلي، لا يعود لمرجع عقلي، إذ لا يتعدى أن يكون تواضعا واصطلاحا من أهل اللغة، في حين تنظيم الكلم يكون وفق ترتيب معين حسب قصد المتكلم وغرضه التأليف بحسب المعاني التي تختلجه والسياق الذي يقتضيه، ومن ثمة يصل إلى مراده من خلال السبيلين الشكلي (اللفظي)، والنفسي (المعنوي)....[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص40.

[2] درويش الجندي، نظرية عبد الق اهر الجرجاني في النظم، مكتبة النهضة، مصر، [د.ط]، 1960، ص47.

التعليق لغة: ورد في لسان العرب **لابن منظور** «علق الشيء بالشيء ومنه وعليه تعليقا: ناطه والعلاقة ما علاقته به، وتعلق الشيء علقه من نفسه والعليق مثال القبيط: نبت يتعلق بالشجر... روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: لنا حق أن نعطه نأخذه وان لم نعطه نركب أعجاز الإبل، قال الأزهري معنى قوله نركب أعجاز الإبل أي نرضى من المركب بالتعليق لأنه إذا منع التمكن من الظهر رضي بعجز البعير وهو التعليق»[1].

-وورد في معجم مقاييس اللغة **لابن فارس (ت395هـ)** «علق العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد وهو، أن يناط الشيء بالشيء العالي ثم يتسع فيه.. تقول: علقت الشيء أعلقه تعليقا»[2].

التعليق اصطلاحا:

-عبر عنه **المبرد (ت285هـ)** بمصطلح الإلغاء حيث قال: «ألا ترى أنه لا يدخل على الاستفهام من الأفعال إلا ما يجوز أن يلغي؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وهذه الأفعال هي التي يجوز أن لا تعمل خاصة، وهي ما كان من العلم والشك، فعلى هذا قال تعالى: "ولقد علموا لمن اشتراه" [3]، لأن هذه الأفعال تفصل ما بعدها مما قبلها، تقول: علمت لزيد خير منك[4]».

-أما **ابن مالك (ت 678هـ)** فقد عرف التعليق بقوله: «والتعليق هو ترك العمل لفظا دون معنى لمانع، نحو (ضننت لزيد قائم) فقولك لزيد قائم) لم تعمل فيه ضننت لفظا، لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ولكنه في موضع نصب، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت، نحو (ضننت لزيد قائم وعمرا منطلقا) فهي عاملة في (لزيد قائم) في المعنى دون لفظ»[5].

---

[1] ابن منظور(جمال الدين الإفريقي)، لسان العرب، المرجع السابق، ج10، ص153.

[2] ابن فلوس (أبو الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص87.

[3] سورة البقرة الآية 102.

[4] محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الرشد، الرياض، (ج 3)، ص297.

[5] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المرجع السابق، (ج2)، ص21.

-أما **ابن هشام** فيعرفه: «هو إبطال عمل الأفعال القلبية لفظا لا محلا، لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معمولها»[1].

-أما **الدكتور عبدة الراجحي** فيقول: «التعليق إبطال العمل لفظا فقط وإبقاؤه محلا وسببه وجود كلمة تفصل بين الفعل ومفعوليه بشرط أن تكون هذه الكلمة مما يستحق الصدارة في الجملة، ومعنى الصدارة أن لا يعمل غير الكلمة عامل قبلها وهذا الفاصل يسمى المانع أو المعلق»[2].

التعليق عند عبد القاهر الجرجاني:

أما الجرجاني فيقول في كتابه دلائل الإعجاز «وأعلم... أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، وبيني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس، وإذا كان كذلك، فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها، ما معناه وما محصوله، وإذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا، لفعل، أو مفعولا به أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر أو تتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيدا له أو بدلا منه أو نجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة أو حالا أو تمييزا، أن تتوخى في كلام هو لإثبات معنى أن يصير نفيا أو استفهاما أو تمنيا، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك أو تزيد في فعلين أن تجعل أحدهما شرطا في الآخر فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد الاسم من الأسماء التي ضمنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس

وإذا كان لا يكون في الكلم نظم ولا ترتيب، إلا بأن يضع بها هذا الصنوةظزيع ونحوه وكان ذلك كله مما لا يرجع منه إلى اللفظ شيء، ومما لا يتصور أن يكون فيه، ومن صفته كان بذلك أن الأمر على ما قلناه من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس، وأنها لو خلت من معاينها حتى تتجرد أصواتا 0

[1]ابن هشام قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعارف، (د.ط)، (د.ت)، ص176.

[2]عبده الراجحي التطبيق النحوي، دار المعارف، القاهرة، (ط1)، (د.ت)، (ج1)، ص214.

وأصداء حروف لما وقع في ضمير ولا هجس، في خاطر أن يجب فيها ترتيب ونظم، وأن يجعل لها أمكنة ومنازل، وأن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك »[1].

ومن هذا النص نلخص نظرية التعليق:

- ربط الجرجاني بين النظم والتعليق بطريقة عميقة، وجعل العلاقة بينهما علاقة تلازم في قوله: "واعلم ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض"[2] وهنا دمج بين النظم والتعليق.
- أن النظم لا يكون نظما حتى يعلق بعضها ببعض.
- يقوم المتكلم بتعليق دلالات الألفاظ في عقله أولا، وذلك بضمها إلى بعض، ويرتبها بحسب معاني النحو، ورفقا لمقدرة المتكلم اللغوية، فتكون النتيجة نظمها وترتيبها في النطق، أي التلفظ بالجملة.
- فساد النظم أو صحته أو رداءته يرجع إلى صحة التعليق أو فساده، فنحكم عن جودة النظم من عدمها من خلال جودة التعليق أو عدمها. "...ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض"[3] أي أن صحة التعليق وجودته تؤدي إلى صحة النظم وجودته والعكس صحيح وهذا يرجع إلى صحة وبراعة وقدرة المتكلم على توخي معاني النحو وأحكامه.
- يرتب المتكلم المعاني في نفسه أولا ثم يخرجها إلى السطح ليترجمها إلى ألفاظ مرتبة حسب ترتيب معانيها، "...مما لا يرجع منه إلى اللفظ بشيء... أن اللفظ تبع للمعنى"[4].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ،المرجع السابق، ص 44-45

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] المرجع نفسه، ص44.

ظاهرة الفصل والوصل:

الوصل لغة:

جاء في كتاب **العين للخليل بن أحمد الفراهيدي** : مادة، وصل: "وصل كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما وصله، وموصل البعير ما بين عجزه وفخذه... واتصل الرجل أي انسب فقال: يا فلان"[1].

وفي **قاموس المحيط:** "وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة بالكسر والضم... ووصلك الله (بالكسر) لغة، والشيء وصولا ووصلة وصلة بلغة وانتهى إليه، و أوصله واتصل لم ينقطع"[2].

وفي لسان العرب: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران.

الوصل: خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء، يصله وصلا وصلة.. واتصل الشيء بالشيء لم ينقط"[3].

الفصل لغة: جاء في كتاب العين مادة فصل "الفصل: بون ما بين الشيئين والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل"[4].

- **وفي لسان العرب:** ((فصل الفصل: بون ما بين الشيئين والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل.....
- **الفصل عند ابن سيده:** الحاجز بين الشيئين يفصل بينهما فصلا فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع... فصل من الناحية أي خرج وفي الحديث من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد، أي خرج من منزله وبلده، فاصلة شريكي

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، مادة (وصل)، ج1، المرجع السابق، ص138.

[2] المرجع نفسه، ص1381.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (وصل)، مج15، المرجع السابق، ص31.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، المرجع السابق، ص126.

والتفصيل التبيين، وفصل القصاب الشاة أي عضاها، والفصل الحاكم ويقال القضاء بين الحق والباطل، وقد فصل الحكم وحكم فاصل وفيصل ماض)).

الوصل اصطلاحا: يقصد علماء المعاني بكلمة الوصل عطف جملة على أخرى بالواو[1].

كما عرفه البلاغيون بأنه عطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب بعضها على بعضها بالواو خاصة[2].

كما أن الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض[3].

ويراد بالوصل الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف[4].

ومن هذا التعريف نرى أن الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض.

الفصل اصطلاحا:

الفصل هو ترك الواو العاطفية بين الجملتين، أطلق الفصل على توسط الواو بين الجملتين والأمر في ذلك قريب بعد الوقوف على حقيقة المعاني، لكن ما قلناه أصدق في اللقب من جهة أن الجملة الثانية منفصلة عما قبلها، فلا تحتاج إلى وصل من الواو[5].

وقيل: الفصل: هو قطع معنى عن معنى بأداة لغرض بلاغي[6].

والفصل هو ترك هذا العطف[1].

---

[1]علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعرف، بيروت، (د.ط)، 1999، ص228.

[2]فوزي الشيد عبد ربه: المقاييس البلاغية عند الجاحظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 2005، ص212.

[3]الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص118.

[4] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص557.

[5]العلوي يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، (د.ط)، 1914، ج3، ص305

[6]منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، (د.ت)، ص31.

والفصل ترك العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين وإما لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى[2].

وعرف الفصل كذلك بأنه الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط[3].

الفصل والوصل عند القدامى:

1. **عند أبو هلال العسكري (ت 395):** وهو صاحب كتاب الصناعتين، الذي خصص فيه فصلا كاملا للحديث عن الفصل والوصل بعنوان "في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل" يقول: "إن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل، كانت كالآلي بلا نظام"[4].

والفصل والوصل من منظوره هو المادة الخام للبلاغة، التي تجعلها محسوسة في نفس السامع، ما يكسبها الطابع الجمالي الحيوي، ويبعدها عن الجفاف، والجماد وليخلقها هذا، نوعا من الانسجام.

2. **عند الجاحظ (ت225):** ورد في كتاب الجاحظ أنه "قيل الفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل والوصل"[5].

---

[1] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص179.

[2] العاكوب عيسى، والشتوي علي، الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، (د.ط)، 1993، ص298

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مكتبة القاهرة، مصر، (د.ط)، 1976، ص244.

[4] الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الحياء للكتب العربية، 1371هـ-1952م، ص438.

[5] البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مؤسسة الجانجي، بالقاهرة، ج 1، (ط3)، ص88.

ويروي **الجاحظ** قائلا: مر رجل بأبي بكر ومعه ثوب، فقل: أتبيع الثوب، فقال: لا، عافاك الله، فقال: لقد علمتم ولو كنتم تعلمون قل: لا، وعافاك الله أجمل الجاحظ تعريفه للفصل والوصل في قول الفارسي ليبين أهميته، ومكانته في علم البلاغة، إلا أن الجاحظ لم يفسر في ذكر هذين القولين ولم يعلق عليهما، ولكنه أحسن توظيف كل واحد منهما في كتبه ورسائله، وأما قول أبي بكر للرجل يتطلب العطف بين الجملتين وهذا لأن: الأولى منفية وهي جواب عن سؤال، والثانية دعائية، فعند حذف حرف العطف يتغير المعنى من الإيجاب إلى السلب وهذا عكس ما يطلبه المقام في معنى هذه الجملة.

الفصل والوصل عند المحدثين:

1) **عند عبد العزيز عبد المعطي:** يقول: "واللغة المشهورة بالدقة والنظام، لابد أن يكون الفصل فيها بين الجمل أو المفردات يقوم على أسرار بلاغية، ويكون الوصل بين جملها أو مفرداتها، قائما على أسس فنية، ونكت بيانية، بحيث لا يصلح الفصل في مكان الوصل، ولا الوصل في مكان الفصل"[1].

- **ويعني بقوله:** أن حسن توظيف الوصل والفصل في الكلام، ينعكس على اللغة في حد ذاتها، فيجعلها منظمة ودقيقة ذات أسلوب بليغ، وعكس ذلك في عدم حسن توظيف الوصل والفصل في الكلام يؤدي إلى لغة رديئة ليس لها علاقة بالفصاحة والبيان ولهذا فمن المهم توظيف كل منهما في مكانه الصحيح الذي يخدم المعنى المراد.

2) **عند عبد العزيز عتيق: يقول:** " من أسرار البلاغة العلم بمواطن الفصل والوصل في الكلام، وإدراك ذلك لا يتأتى إلا للعرب الخلص، لأن اللغة لغتهم، وهم ينطقون بها سليقة، كما لا يتأتى إلا لمن طبعوا على البلاغة، وأوتوا حظا من المعرفة في ذوق الكلام"[2].

- والمقصود من القول أن الفصل والوصل لا ينتج عن تكلف، وإنما هو عادة كلامية فطر عليها البليغ، فانعكست على كلامه.

---

[1] من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني-عبد العزيز عيد المعطي عرفه، دار الكتب، (ج2)، (د.ط)، ص146.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، 1430هـ-2009م، ص160.

ولهذا نجد الشعر الجاهلي قد أحسن توظيف كل من الفصل والوصل، وهذا يعود الى سليقة الشاعر، وعروبته الخالصة.

3) **أحمد الهاشمي** فيقول "العلم بمواقع الجمل والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف والاستئناف، والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في موقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها، صعب المسلك، لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي قسطا، وافرا من البلاغة، وطبع على إدراك محاسنها ورزق حظا من المعرفة في ذوق الكلام، وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه، وعظم خطره وكثير فائدته"[1].

- فالفصل والوصل عنده، يقوم على حسن توظيف حرف العطف، وهنا تكمن صعوبته فلا يمكن لأي كان أن يصيب في ذلك، وإنما هو يتطلب الإحاطة بالبلاغة، ومعارف أخرى أيضا كالنحو، ويكون له ذوق في لغته التي يستخدمها.

4) **أحمد مصطفى المراغي** فيقول: "إن سبك الكلام، وقوة أسره، وشدة تلاحم أجزائه، تحتاج إلى صانع صنع، وحاذق ماهر، يبين بين أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل"[2].

- ومن هنا نفهم أن الوصل والفصل إذا حسن توظيفهما في الجمل سينتج عن ذلك تناسب وتجانس في الكلام كله، وهذا يحتاج الى من هو متمكن من ذلك، تجتمع فيه كل صفات النابغة من مهارة، ومعرفة، وحسن الأداء.
- نستنتج مما سبق أن القدماء والمحدثين لم يختلفوا حول أهمية الفصل والوصل وصعوبته أيضا فكل منهما كان له تعريف يتقارب مع الآخر.

إذن الفصل والوصل حسب كل منهما، هو أصعب مبحث يمكن أن يدرس في البلاغة بصفة عامة وفي علم المعاني بصفة خاصة، لأنه يتطلب براعة في التركيب، وسلامة في الألفاظ، وعذوبة، وسهولة، وسلاسة بالفطرة.

---

[1] السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا– بيروت، (د.ط)، ص179.

[2] أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ–1993م، ص162.

الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني:

فنجد من الأوائل الذين بحثوا في الفصل والوصل بحثا مفصلا يقوم على التقسيم والتحديد والتحليل والتعليل، هو عبد القاهر عندما ربط البلاغة بمعاني النحو وجعل النظم توخيا له.

والوصل هو عطف الجمل بعضها على بعض، والفصل تركه، وهو فن عظيم صعب المسلك دقيق المأخذ.

لذلك قال **عبد القاهر الجرجاني** : «أعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها مثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى... فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها، فقال: معرفة الفصل من الوصل، ذلك لغموضه ودقة مسلكه، وأعلم أن سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونعرف حالها»[1].

- والواضح مما رأينا هفي كتاب دلائل الإعجاز أن الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض، والفصل هو ترك هذا العطف والمجيء بها متتالية تستأنف الواحدة منها بعد الأخرى.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص152.

ظاهرة التقديم والتأخير:

إن موضوع التقديم والتأخير من أهم مواضيع البلاغة وهو ركن من أركان علم المعاني لأنه يهتم بالمتكلم والمخاطب لإيصال المعنى الصحيح وقد تناوله العديد من النحويين وغيرهم في دراساتهم.

التقديم لغة: ورد في معجم العين «والقدم مصدر القديم من كل شيء، وتقول: قدم يقدم- وقدم فلان قومه أن يكون أمامهم، يقدم قومه يوم القيامة من هاهنا والقدم: والمضي أمام، والقدم ضد الآخر ومقدم تفيض مؤخر»[1].

- وجاء في لسان العرب: (ق.د.م): «إن المقدم في أسماء الله الحسنى هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها الأساسية»[2].

التأخير لغة: ورد في **لسان العرب** «الآخر والمؤخر من أسماء الله وهو الباقي بعد فناء خلقه والأخر ضد القدم تقول مضى قدما وتأخر أخر أو التأخر ضد التقدم قيل: علمنا مستقدم الأمم ومستأخرها، وقال ثعلب: "علمنا من يأتي إلى المسجد متقدما ومن يأتي متأخرا»[3].

-أما الفيروز آبادي: «تأخر وأخر تأخيرا... والآخر خلاف الأول وهي بهاء والغائب كالأخير»[4].

التقديم والتأخير اصطلاحا:

1. **عند القدامى:** يذكره **الخليل بن أحمد الفراهيدي** : «أن بعضه حسن وبعضه قبيح... ويقول سيبويه في باب الابتداء زعم الخليل أن يستقبح أن يقول: "قائم زيد" وذاك إذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ...»[5].

---

[1] الخليل الفراهيدي، معجم العين، ج3، المرجع السابق، ص366.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، المرجع السابق، ص08.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص38.

[4] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، المرجع السابق، ص367.

[5] سيبويه: الكتاب، ج2، المرجع السابق، ص127.

-فالتقديم عند **الخليل** هو علانية التأخير، إذ يبقى المقدم على حكمه الذي كان عليه قبل التقديم، ويرى أن تقديم الخبر في قولنا "قائم زيد" يبقى خبر.

-أما سيبويه فيقول: «فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيد عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه»[1].

-فالتقديم عند سيبويه إنما يكون للعناية والاهتمام بالمقدم، سواء تقدم المفعول به على الفاعل، أم على الفعل والفاعل معا.

2. التقديم والتأخير عند المحدثين:

-يقول **فاضل السامرائي**: «قد جعل النحاة رتب بعضها أسبق من بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير وان وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير وهذا هو الأصل في الكلام العربي، فالتقديم أما أن يكون بحسب الأصل أو بالعدول عن الأصل بالعناية والاهتمام»[2].

-فالكلام عندهم يعبر عن المعاني وينتظم بصورة مخصوصة للوصول إلى معنى مفيد والأصل أن يكون ترتيب بين الألفاظ والمحفوظ وغير المحفوظ قابلة للتقديم والتأخير بحسب المعنى.

-يقول **تمام حسان:** «يمكن العدول عن أصل الرتبة بالتقديم والتأخير وهذا العدول إما أن يكون مطرد أو غير مطرد فإن كان غير مطرد فالنحات يسمونه شاذا أو ضرورة أو خطأ»[3].

-فعملية التقديم والتأخير عنده تتم من أجل الفائدة بناء على قاعدة فرعية عن الأصل على أن لا يتعارض مع قواعد النحو العربي.

---

[1] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج1، ص34.

[2] فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، (د.ط)، 1998، ص37.

[3] تمام حسان الأصول، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1988، ص148.

التقديم والتأخير عند الجرجاني: يرى أن الاختلاف في طرق الكلام عديدة تحتاج في البحث عنها داخل نظام الجملة وهذا حيث تحدث عن التقديم والتأخير مع الاستفهام والنفي[1].

- وفي حديثه عن تقديم وتأخير المسند إليه يقول: «هو باب كثير الفوائد واسع التصرف جم المحاسن بعيد الغاية لا يزال بفتر لك عن بديعه ويقضى بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم ينظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان»[2].
- نفهم من كلامه أننا نستطيع التعبير بأساليب مختلفة منها النفي التعجب التقديم والتأخير وذلك لعلة لغوية يقتضيه ترتيب معاني الكلام، والتقديم يعطي معاني جديدة بتحويل اللفظ من مكان لآخر.
- ويشير إلى العناية والاهتمام بالتقديم والتأخير فيقول: «وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال أنه قدم للعناية ولأن ذكره أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية؟ وبما كان أهم ولتخليهم ذلك قد صغروا أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وأوهنو الخطب فيه حتى أنك لا ترى أكسرهم يرى تتبعهم والنظر فيه ضرب من التكلف»[3].
- بين الجرجاني أهميته وقال بأن العرب صغروا من قيمته لأنهم يرونهم نوع من التكلف.
- وما يلاحظ عند الجرجاني أن ليس كل تقديم وتأخير يكون سببه العناية والاهتمام فهو يرى أنه من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين فيكون مفيد في بعض الكلام وغير مفيد في بعضه ذلك لأنه من المحال أن تكون جملة النظم تارة ما يدل ولا يدل كتقديم المفعول مثلا عن الفعل في كثير من الكلام أنه اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير[4].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص106.

[3] المرجع نفسه، ص108.

[4] أحمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرضه للمسائل النحوية، اشراف الأستاذ محمود محمد أحمد، رسالة ماجستير، 2017، ص32.

أنواع التقديم والتأخير:

والتقديم عند الجرجاني نوعان: تقديم على نية التأخير وذلك كخبر المبتدأ إذا قدم عليه والمفعول به إذا قدم على الفاعل، وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن ينقل الشيء من حكم إلى آخر «وذلك أن تجيء على اسمين يحتمل أن يكون كل منهما مبتدأ ويكون الآخر خبر له، فتقدم مرة هذا على ذلك، وأخرى ذاك على هذا ومثاله ما تصنعه بزيد المنطلق حيث تقول مرة (زيد المنطلق) وأخرى (المنطلق زيد) فقد تغير حكم الإعراب، وتغير المعنى أيضا»[1].

-يسوق الجرجاني أمثلة عن التقديم والتأخير فيذكر قول الشاعر إبراهيم بن العباس:

فلو إذ نبا دهر وأنكر صاحب وسلط أعداء وغاب نصير

تكون عن الأهواز داري بنجوة ولكن مقادير جرت وأمور

-يقول الجرجاني في معرض تحليله لهذه الأبيات: «فإنك ترى ما ترى من الرونق والطلاوة ومن الحسن والحلاوة ثم تتفقد السبب في ذلك فتجده إنما كان أجل تقديمه الظرف الذي هو: "إذنبا" على عامله الذي هو "تكون" وأن لم يقل فلو تكون عن الأهواز داري بنجوة اذنبا دهر»[2].

-وهكذا يرى عبد القاهر أن الكلام حينئذ يعد أكثر انسجاما واتساقا مما لو تجرى فيه عملية التقديم والتأخير.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع سابق، ص108.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع سابق، ص130.

ظاهرة الحذف:

تعتبر ظاهرة نحوية لا يكاد يخلو من ذكرها أي كتاب نحوي وقد تطرق اليها وبينها العديد من العلماء وبينوا صورها سواء النحويين أو المعجمين والبلاغيين والصرفيين.

الحذف لغة:

- ورد في كتاب العين للفراهيدي (ت 170هـ) «الحذف: قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة»[1].
- **وجاء في محيط اللغة:** «الحذف: قطع الشيء من الطرف، كحذف ذنب الدابة، والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب، حذفه بالسيف يحذفه حذفا، وحذفني فلان بجائزة أي وصلني»[2].
- ويقول الجوهري (ت 393هـ): «حذف الشيء: اسقاطه يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة: أي أخذته»[3].
- وورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «أقيموا صفوفكم لا يتخللكم كأولاد الحذف» قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال: «سود جرد تكون بأرض اليمن »[4]، والمراد الشياطين والحذافة ما حذف من شيء فطرح[5].

---

[1] الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين، ج3، المرجع السابق، ص201.

[2] الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسين الياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج1، ص61.

[3] الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح، ج4، المرجع السابق، ص134.

[4] الشيباني (أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن حنبل)، مسند الامام أحمد بن خليل، تح: شعيب الأرناؤوط وعادل رشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001، ج3، ص583.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج2، المرجع السابق، ص340.

الحذف اصطلاحا:

الحذف عند العرب القدامى:

-وورد في الكتاب لسيبويه «هذا باب ما يكون في اللفظ من الأغراض، أعلم أنهم مما يحذفون الكلم وكان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا فمها حذف وأصله الكلام غير ذلك (لم يك)، (لا أدر) وأشبه ذلك»[1].

-مما سبق يمكن القول أن الحذف ورد عند سيبويه بمعنى الإسقاط والاستغناء مع التعويض في الكلام الذي أصله أن يكون ظاهرا عن المتلقي.

-الحذف عند **ابن جني** فقد تحدث عنه قائلا: «قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه»[2].

-فابن جني هنا تحدث عن الحذف الصحيح الذي يكمن في الجملة أو الحرف أو بالحركة مع وجود قرينة دالة عليه

أما الحذف عند العرب المحدثين: فيذكره نور الدين السد «هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي»[3].

-أي أن الحذف عنده هو عدول عما يظهر من سياق الكلام للتعبير عما هو أعمق.

-أما حيدر حسن عبيد فيعرف الحذف «هو إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها أو هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه»[4].

---

[1] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص152.

[2] ابن جنى، الخصائص، المرجع السابق، ص18.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ط1، 1997، ج1، ص179.

[4] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص16.

أما الحذف عند الغربيين:

-يذكره كرستال في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح " Ellipssis" الذي يعني «حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى»[1].

-أما الباحثان هاليداي ورقية حسن يذهبان إلى أن الحذف هو «علاقة داخل النص: وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية»[2].

الحذف عند الجرجاني:

-«هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إذا لمرتين»[3].

-فالجرجاني هنا يشبه الحذف بالسحر، إذا ترك الكلام يعد أقوى وأبلغ من الذكر والصمت في الحذف أزيد للفائدة، وعدم الوضوح والبيان هم أكثر استظهار ويقين.

-ويقول أيضا: «فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك، أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنسب إلى النطق»[4].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 2، المرجع السابق، ص192، نقلا عن D. Crystal. The cambridgeencyclopedia. P119.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص21، نقلا عن: هاليداي ورقية حسن.

[3] عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص146.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع سابق، ص152-153.

أنواع الحذف عند الجرجاني:

اهتم الجرجاني في حديثه عن الحذف بحذف المبتدأ والمفعول واكتفى بهما.

1. **المبتدأ:** إن المسند إليه ركن أساسي في الجملة الاسمية وورد حذفه في كلام العرب في عدة مواضع وجوبا أو جوازا ومنه يقول الجرجاني: «وهذه الجملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر»[1] فحذف المبتدأ يكون دائما اسما ينكر وجوده في الجملة.

-ويقول أيضا: «من المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف »[2]، وهو يعني البدء في الحديث عن شيء معين بذكر بعض خصائصه ثم تركه والذهاب إلى شيء آخر بنفس الموضوع.

-ويقول عبد الفتاح لاشين: «أنهم يبدؤون تذكر الرجل ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلام آخر وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر غير مبتدأ»[3].

-ومثال ذلك قوله تعالى: «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق »[4]، فالتقدير هذا القول قول الحق.

2. **حذف المفعول به:** يقول الجرجاني في حذف المفعول به «... المفعول به إذا حذف خصوصا فان الحاجة إليه أمس، وهو لما نحن بصدده أخص واللطائف كأنها فيه أكثر وما يظهر سببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر...»[5].

-أما عن غرض حذف المفعول به فيقول الجرجاني أنه لهدف معين وذلك لأغراض متعددة فيقول: «فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن ينعرضوا الذكر المفعولين...»[6]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص146.

[2] المرجع نفسه، ص147.

[3] عبد الفتاح لاشين، معاني التراكيب، دار الفكر العربي، ط1، 2014، ص402.

[4] سورة مريم، الآية 34.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص153.

[6] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع نفسه، ص154.

-فالاقتصار هو أحد المواضع التي يحذف فيها المفعول به إذا كلف الفعل متعدي وذلك لغرض إثبات للفاعل.

-ويقول الجرجاني أيضا: «تعلم أنك لم تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الروعة والحسن وما وحدث، إلا في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة وأن الغرض لا يصح إلا على تركه»[1].

-فهنا الجرجاني الاقتصار، حيث يكون للفعل مفعول أو أكثر مقصود من طرف المتكلم أنا أنه يحذف لقرينة حالية أو لفظية.

أسباب وشروط الحذف عند الجرجاني:

-يذكر الجرجاني السبب الرئيسي في كل حذف فيقول: «إنك ترى النفس كيف تتفادى من إظهار هذا المحذوف وكيف تأنس إلى إضماره وترى الملاحة كيف تذهب إذا أنت رمت لتكلم به...»[2].

-ومنه تفهم أن النفس تميل إلى الإيجاز والاختصار وتمل وتكره من الإطالة والاستنقال، فلذلك عدلت عنها إلى الحذف لما وجدته فيه من حسن وأثر قوي في النفس وأداء بليغ في المعنى.

-أما عن أهم شروط الحذف التي ذكرها الجرجاني وجود دليل على المحذوف أي وجود قرينة تغني عن النطق عن العنصر والعناصر المحذوفة فيقول الجرجاني: «هو حذف بعض متعلق الكلام للقرينة»[3] وهذه القرائن منها اللفظية ومنها العقلية.

-ويقول ابن جنى في هذا الصدد «المحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به»[4] وذلك لأنه يؤدي معناه الذي وضع لأجله بدقة.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص158.

[2] المرجع نفسه، ص150.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز،(المرجع السابق)، ص42.

[4] ابن جنى، الخصائص، المرجع السابق، ص42.

الترتيب عند الجرجاني:

تحدث الجرجاني أيضا عن ترتيب المعاني والأفكار فيقول: «فلما رأينا المعاني قد جاز فيها التغيير من غير أن تتغير الألفاظ وتنزل عن أماكنها، علما أن الألفاظ هي التابعة والمعاني هي المتبوعة»[1].

- وانتهى الجرجاني إلى أن الميزة البلاغية تكمن في المعنى الذي تحدثه الألفاظ إذا ألفت على ضرب خاص من التأليف، ورتبت ترتيبا معلوما بحيث يقع ترتيب الألفاظ في الكلام على حساب ترتيب معانيها في النفس فيقول: «وأن الكلم يرتب معانيها في النفس» ويقول أيضا: «ليس للغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل»[2].
- واهتم أيضا باللفظة في التركيب أي في الاستعمال حيث تتباين دلالتها إذ لا قيمة للفظة إلا مع جاراتها، فبقيمتها تظهر في ساحة التركيب وهي حامل النظم والترابط بين اللفظ والمعنى فيقول: «وهل تجد أحد يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم ملائمة معناها المعاني»[3].
- فالنظم ليس مجرد رصف للألفاظ بعضها بجانب بعض كيفما جاء، واتفق لذلك يقول الجرجاني: «وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسم من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه ما تحراه»[4].
- فضرب مثلا لذلك يقول قائل "ربض" مكان "ضرب" فليس من وراءه من فساد فهو مجرد تواليها في النطق.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص48.

[4] المرجع نفسه، ص49.

النسج والتأليف عند الجرجاني:

النسج لغة: يقال هو نسج وحده لا نظير له في علم وغيره، جبهة نسج وهي نسيجة جمع نسائج[1].

التأليف لغة: من ألف تأليفا، وصل بعضه بعضا[2].

- إن ثنائيتي النسج والتأليف من أكثر المصطلحات النصية عند الجرجاني فيقول «كما يفتح لك الطريق إلى المطلوب لتسلكه وتوضح لك القاعدة لتبنى عليها... وأنه كما يفضل النظم والتأليف التأليف والنسج النسج... حتى يفوق الشيء نظيرة»[3].
- أما التأليف فيعني به الترتيب أو عملية الصياغة ذاتها فيقول: «وفي نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النظم وعابوه في جهة سوء التأليف، أن الفساد والخلل كانا من أن تعاطي الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن عللا غير الصواب، وضع في تقديم أو تأخير أو حذف أو إضمار أو غير ذلك ما ليس أن يضعه»[4].

السياق عند الجرجاني: ذكر أن السياق هو الذي يتخير اللفظة الحسنة والمؤدية للمعنى من بين أخواتها، فكثير من الأحيان نختار كلمة "كتابة أو نطق" لكن سرعان ما نتنازل عنها ونختار أخرى نراها أكثر مناسبة وملائمة للحديث لذلك المزية ليست للألفاظ من حيث هي ألفاظ إنما المزية فيها تحققه بمعية جاراتها في التركيب من معنى ودلالة حيث يقول في موضع «ومما يشهد لذلك أنك ترى كلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر»[5].

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المرجع السابق، باب النون، ج2، ط2، ص917.

[2] المرجع نفسه، باب الألف، ص24.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (المرجع السابق)، ص29.

[4] المرجع نفسه، ص67.

[5] المرجع نفسه، ص46.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا وتقصينا لظاهرة التماسك ال نصي في الموروث العربي وفي الدراسات الحديثة نستخلص عدة نتائج منها:

-نعني بالتماسك النصي عند المحدثين ذلك التلاحم بين أجزاء النص وذلك بآليات مختلفة.
-تبلور كتاب دلائل الإعجاز حول نظرية النظم، فقد استفاد الجرجاني من أراء سابقيه وأضاف عليها حتى اتضحت معالمها وأصبح لهذه النظرية معنى دقيق.
-أعطى الجرجاني العديد من المفاهيم لنظرية النظم ، فيأكد أن النظم في توخي معاني النحو وذلك بوضع الألفاظ في مواضيعها وترتيبها واختيارها

وهو ما يقارب ويماثل مصطلحي الاتساق والانسجام، فيعرف محمد خطابي الاتساق بأنه التماسك الشديد بين أجزاء النص وذلك بوسائل لغوية تربط بين عناصره.

فهنا الاتساق يقارب النظم من ناحية الترابط الشكلي بين أجزاء النص لأداء معنى معين.

أما عن مفهوم الانسجام فهو يماثل النظم وذلك نجده عند تعريف سعد مصلوح بأنه يعبر عن التماسك الدلالي للنص وذلك بمجموعة من العلاقات الرابطة بين المفاهيم.

نستخلص من هنا أن النظم والاتساق والانسجام لهم نفس المعنى والدور، وذلك من ناحية أنهم يهتمون كلهم بالقرائن اللغوية والعلاقات اللغوية.

-أما عند النظر إلى مفهوم النظم من الناحية اللغوية فنجده يماثل المفهوم اللغوي للاتساق، فالنظم يعني التأليف والجمع والتركيب، والاتساق يعني الجمع والضم والانتظام.
-يفرق عبد القاهر بين الحروف المنظومة والكلم المنظوم، فالأولى تعني تواليها في النطق لا تستلزم معنى معين، أما الثانية فتستلزم معنى وذلك بترتيب المعاني في النفس.
-بين الجرجاني أن الألفاظ في النظم مرتبطة بالمعنى ولا يمكن الفصل بينهما.
-يوظف الجرجاني مصطلح التعليق لتفسير العديد من العلاقات مثل السياق وغيره، فيعطي تعريفا عن التعليق (ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ... والكلم ثلاث اسم وفعل وحرف.. فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبر له... أو تابعا له صفة أو توكيد أو بدل...)

فمن مقولة الجرجاني يتضح لنا أن التعليق يفسر علاقات السياق الذي يعتبر من آليات الانسجام حسب الدرس الحديث وذلك من خلال تحديد ما يسبق الكلمة وما يلحقها فالكلمة لا يتضح معناها إلا بوضعها مع جاراتها ومن خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى وذلك لتشكيل علاقات يتم بها تماسك النص مثل التوكيد، البدل....

-وحسب رأي الجرجاني أن التماسك النصي لا يتحقق إلا بمجموعة من الظواهر اللغوية التي تتحد بها أجزاء النص وهي ما توصل إليها المحدثين أيضا، فنذكر منها :

ظاهرة التقديم والتأخير: تحدث عنها الجرجاني وفصل فيها كثيرا واعتبرها ركن من أركان علم المعاني، وقد أعطى لهذه الظاهرة مفهوما فحسب رأيه أنه باب كثير الفوائد يمكن اللغوي بأن يتصرف بالكلام حيث ما يشاء فيقدم اللفظ ويأخره حسب ما يقتضيه الحال، فمن خلال تعريفه هذا يتضح لنا أننا نستطيع التعبير بأساليب مختلفة وذلك لعلة لغوية ما.

وتتميز هذه الظاهرة بالمرونة وذلك لتبسيط المعنى للدارس، ومن فوائدها أنها تزيد الكلام حسن وبلاغة يقتضيها ترتيب الكلام. كما أنه فصل في التقديم وبينه أنه على وجهين:

تقديم على نية التأخير، وآخر ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم آخر ومن إعراب إلى إعراب.

أما عن رأي المحدثين مثل تمام حسان فالتقديم والتأخير عنده أنك تستطيع العدول وتغير الكلام من مكانه بالاطراد أو دون اطراد.

فعنده ظاهرة التقديم والتأخير تتم من أجل فائدة على أن لا تتعارض مع قواعد النحو.

ظاهرة الحذف: وضع الجرجاني بابا عن الحذف في مدونته، ويعني به ترك الكلام وحذفه يعد أقوى وأبلغ من الذكر والصمت في الحذف وأزيد للفائدة. ثم يعود ليذكر أنواعه فقد اكتفى بحذف المبتدأ والمفعول به، وبين أنه لا يكون دائما في البنية السطحية بل يمكن معرفته حسب تقدير المحذوف.

وعند تقصينا للدرس الحديث نجدهم يقربون ويماثلون مفهومهم للحذف لمفهوم الجرجاني ومنه قول كريستال (حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى).

فهو يعني وجود تقدير عن المحذوف ليدل عليه.

الفصل والوصل: أوردهما الجرجاني على أنهما عطف الجمل بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها متتالية ، وقد شابهه المحدثين في هذا المفهوم فعندهم الفصل والوصل يكون أيضا بين الجمل أو المفردات ويقوم على أسس فنية

كما أن الجرجاني تعرض في مدونته إلى عدة مفاهيم نصية أخرى مثل الترتيب فترتيب الألفاظ في الكلام يكون حسب ترتيب معانيها في النفس.

وكذلك لفظة التأليف فهو يعني بها الترتيب أو الصياغة ، أما عن السياق فحسب نظر الجرجاني هو الذي يخير اللفظة الحسنة المؤدية للمعنى الدقيق.

وفي ختام بحثنا نحوصله بأن ظاهرة التماسك النصي قد شغلت العديد من العلماء عبر مر العصور، لأنه عمود كل نص، فعلى حسب الدراسات المختلفة لتراثنا العربي القديم يعود السبق لعلماء العربية في هذا العلم ومنه نضرب مثالا عن أحد أعمدة العربية ألا وهو عبد القاهر الجرجاني ففي مدونته دلائل الإعجاز يتحدث عن نظرية عربية وهي نظرية النظم التي شغلت العديد ، فيعطيها مفهوم بأنها وضع الكلام على الوضع الذي يقتضيه علم النحو والعمل على قوانينه وأصوله، وعند النظر إلى دراسات المحدثين نجد أن مفهوم النظم يقارب آليات التماسك النصي الحديثة ألا وهي الاتساق والانسجام.

وبالرغم من أننا وصلنا إلى نهاية دراستنا وبحثنا لهذا الموضوع، إلا أننا نعتبر هذا البحث بداية ومهدا لدراسات أخرى.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي التجار، **عالم الكتب**.

-ابن القيرواني (أبو الحسن القيرواني)، **العمدة في محاس الشعر وآدابه ونقده** ، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).

-ابن عاشور (محمد الطاهر)، **التحرير والتنوين** ، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة، الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984.

-ابن فارس (أبو الحسن أحمد)، الصاحبي **في فقه اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

-ابن فارس (أبو الحسن أحمد)، **مقاييس اللغة**، تح: وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ط3، (د.ت)، (جميع الأجزاء).

-ابن منظور (جمال الدين الإفريقي) ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة محققة.

-إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفانج دريلسر

-أحمد رضا، **معجم متن اللغة** ، دار مكتبة متن الحياة، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1960.

-أحمد عفيف، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي** ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

-أحمد مداس، **لسانيات النص**، نحو منهج التحليل الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009.

-أحمد مومن، **النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007.

-الأزهر الزناد، **نسيج النص**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

-تمام حسان، **الأصول**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1988.

-تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الصحافة، القاهرة، ط4، 2004.

-الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط7، 1998، (ج4).

-جرجي زيدان، **الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية**، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986.

-جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجبل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

-جمعان بن عبد الكريم، **إشكالات النص "دراسة لسانية نصية"**، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009.

-جميل عبد المجيد، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، د.ط، 1998.

-الجوهري (إسماعيل بن حماد)، **الصحاح**، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العتار، دار العلم الملايين.

-حاتم الضامن، **نظرية النظم**، تاريخ وتطور الموسوعة الصغيرة، دار الثقافة، د.ط، 1979.

-حامد أحمد أمين شعبان، **أسرار النظام اللغوي عبد مصطفى صادق الرافعي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1979.

-حيدر وحسين عبيد ، **الحذف بين النحويين والبلاغيين**، دراسة تطبيقية، أو الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

-خلود الغموش، **الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب**، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، (د.ت).

-خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية**، محاولة تأصيلية في الدرس العربي الأصيل، بيت الحكمة للشر والتوزيع، ط1، 2009.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

-خولة طالب الإبراهيمي ،**في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

-درويش الجندي، **نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم**، مكتبة نهضة مصر، مصر، د.ط، 1960.

-الراوي فجر الدين، **التسيير الكبير**، أو مفاتيح العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-زاهر بن مرهون الداودي، **الترابط النصي بين الشعر والنشر**، دار جدة للنشر التوزيع، ط1، 2010.

-الزبيدي (محمد مرتضى)، **تاج العروس**، المطابع الخيرية، مصر، (د.ط)، 1306هـ.

-الزركشي (بدر الدين)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: الرضي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

-الزمخشري (جار الله أبو القاسم)، **أساس البلاغة**، تح: محمد سابل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

-سعد عبد العزيز مصلوح، **في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية**، آفاق جديد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.

-سعيد حسين بحيري، **علم لغة النص**، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

-سيبويه (أبي بشر عمر عمرو بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

-الشيباني (أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن جبيل)، **مسند الامام أحمد بن جبيل**، تح: شعيب الأرناؤوط، وعادل رشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001.

-الصاحب اسماعيل بن عباد، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسين الياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1999.

-صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق على السور المكية**، دار قباء، ج1، ط1، القاهرة، مصر، 2000.

-صلاح الدين محمد عبد التواب، **النقد الأدبي**، دراسات نقدية وأدبية حول عجاز القرآن.

-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2013.

-عبد الحليم بن عيسى، **البنية النثر كيفية للحدث اللساني**، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

- عبد الخيار بن أحمد الأسد أبادي، **المعني في أبواب التوحيد والعدل**، مطبعة دار المعارف، مصر، ط4، د.ت.
-عبد العاطي غريب علام، **البلاغة العربية بين الناقدين والخالدين**، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1993.
-عبد الفتاح لاشين، **معاني التراكيب**، دار الفكر العربي، ط1، 2014.
-عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، د.ت.
-عبد المنعم خليل، **نظرية السياق بين القدماء والمحدثين**، دار الوفاء، للنشر والطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007.
-عزة شبل محمد، **علم اللغة النص**، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
-فاضل السامرائي، **الحملة العربية تأليفها وتقسيمها**، منشورات المجتمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، 1998.
-الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب)، **معجم المحيط**، تح محمد نعيم العرقومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
-القاضي الجرجاني، **التعريفات**، تح: نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، 2007.
-مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
-محمد الشعران، **علم اللغة مقدمة القارة العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط، 1999.
-محمد بن أبو بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
-محمد خطابي، **لسانيات النص**، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.
-محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري**، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992.

-محمد مندور، **النقد المنهجي عند العرب**، دار النهضة، القاهرة، ط1،
-مصطفى شاهر خلوف، **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009.
-نازك الملائكة، **قضايا الشعر المعاصر**، مطبعة دار التضامن، بغداد، ط1، 1965.
-نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012.
-نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص**، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2009.
-نعمان بوقرة، **لسانيات الخطاب مبادئ في التأسيس والاجراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
-نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، دار هومة، الجزائر، ط1، 1997.
-الهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات النظرية ديبوجراند وليفانج دريسر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1999.
-يوسف نور عوض، **نظرية النقد الأدبي الحديث**، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1994.

المصادر والمراجع المترجمة:

❖ جورج يول، **معرفة اللغة**، تر: محمد و فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2001.
❖ جون بروان وجورج يول، **تحليل الخطاب**، تر: محمد الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، د.ط، 1418/1098.
❖ دومينيك مونغانو، **المصطلحات المفاتيح التحليل الخطاب**، تر: محمد يحياتين، من منشورات الاختلاف.
❖ روبرت ديبوجراند، **النص والخطاب والاجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، مصر، 1998.
❖ زيتيسلاف وأوزيتياك، **مدخل الى علة لغة النص ومشكلات بناء النص**، تر: سعيد بحتري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003.
❖ فاندايك، **النص والسياق**، تر: عبد القاهر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2000.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- M.A.K Holiday and Ruquaya Hassan, **cohesion**, English, New York, long man, 1976.
- ديبوجراند وآخرون، **مدخل الى علم لغة النص** ، مطلعة دار الكتب، مصرن ط 1، 1992.

رسالة الماجستير:

- أحمد عاطف ومحمد كلاب، **منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرضه للمسائل اللغوية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017، (محمود محمد أحمد).

المجلات والمقالات:

- الطيب العزالي قواوة، **التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث** ، مجلة البحوث والدراسات (دورية أكاديمية دولية نصف سنوية محكمة) ،العدد:25 ،(المجلد 15، العدد1)،ربيع الثاني 1439هـ، جانفي 2018م، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،الجزائر.
- الطيب العزالي قواوة، **الانسجام النصي وأدواته** ، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، العدد الثامن 2012 ، قسم الآداب واللغة العربي، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- عبد الحميد بوترعة، **الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني**، دراسة تطبيقية على بعض، الشواهد القرآنية، جامعة الوادي.

فهرس
المحتويات

فهـــــرس المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	**أ–د**
الفصل الأول: التماسك النصي معجما واصطلاحا وأنواعا	**06–40**
المبحث الأول: مفهوم التماسك النصي	**06–21**
I. التماسك: لغة /اصطلاحا	**07–10**
II. النص: لغة /اصطلاحا	**10–15**
1– جذور التماسك النصي	**15**
2– التماسك النصي	**15**
لغة	**15**
اصطلاحا:	**16**
I. عند القدامى	**17**
II. عند المحدثين	**17–19**
3– الاختلافات في المصطلح	**20–21**
المبحث الثاني: آليات التماسك النصي	**22**
I. الاتساق وآلياته	**22**
1– الاتساق: لغة /اصطلاحا	**22–23**
I. آليات الاتساق	**24**
أ– الإحالة: مفهومها: لغة –اصطلاحا	**24–25**
I. أدوات الإحالة:	**25**
1. الضمائر	**25**
2. أسماء الإشارة	**25**
3. أدوات المقارنة	**25**

فهـــــرس المحتويـــــات

4. الموضوعات	25
ب- الاستبدال: مفهومه: لغة/ اصطلاحا	26-25
I. أنواع الاستبدال:	
1. اسمي	26
2. فعلي	27
3. قولي	27
ج- التكرار: مفهومه: لغة /اصطلاحا	28-27
I. أنواع التكرار	29-28
II. دور التكرار في تحقيق التماسك النصي	29
د- الحذف: مفهومه: لغة /اصطلاحا	30-29
I. أنواع الحذف:	
1. حذف الاسم	30
2. حذف الفعل	30
3. حذف الحرف أو الأداة	31
II. الانسجام وآلياته:	31
1. الانسجام: لغة/ اصطلاحا	33-31
2. آلياته:	33
أ- السياق: مفهومه: لغة /اصطلاحا	35-33
I. عناصر السياق	35
II. أنواع السياق:	36
1. سياق الموقف	36
2. السياق اللغوي	36
ب- التغريض: مفهومه لغة /اصطلاحا	37
ج- العلاقات الدلالية: مفهومها	37

فهـــــرس المحتويـــــات

I. أنواعها:	**39-38**
1. الإجمال والتفصيل	**38**
2. العموم والخصوص	**39**
III. الفرق بين الاتساق والانسجام	**40-39**
الفصل الثاني: آليات التماسك النصي في دلائل الاعجاز	**74-41**
المبحث الأول: نبذه عن عبد القاهر الجرجاني	**43-42**
1. أساتذته	**44**
2. تلاميذه	**44**
3. مذهبه	**45-44**
4. وفاته	**45**
I. نظرية النظم:	**46**
1. إرهاصات نظرية النظم	**47-46**
2. مفهوم النظم:	
لغة	**48-47**
اصطلاحا:	
أ- عند القدامى	**49-48**
ب- عند المحدثين	**51-49**
ج- عند الجرجاني	**54-52**
II. التعليق:	
1. مفهومه من لغة واصطلاحا.	**56-55**
2. التعليق عند الجرجاني	**57-56**
III. ظاهرة الفصل والوصل:	**58**
1. مفهومه لغة	**58**
اصطلاحا:	**59**
1) عند القدامى	**61-60**

فهـــــرس المحتويـــــات

2) عند المحدثين	**62-61**
3) عند القاهر الجرجاني	**63**
IV. ظاهرة التقديم والتأخير:	**64**
1. مفهومه: لغة	**64**
اصطلاحا:	
1) عند القدامى	**65-64**
2) عند المحدثين	**65**
2. عند الجرجاني	**66**
3. أنواع التقديم والتأخير	**67**
V ظاهرة الحذف:	**68**
1. مفهومه لغة	**68**
اصطلاحا:	
1) عند القدامى	**69**
2) عند المحدثين	**70-69**
3) عند الجرجاني	**70**
2. أنواع الحذف عند الجرجاني	**72-71**
3. أسباب وشروط الحذف عند الجرجاني	**72**
VI. الترتيب عند الجرجاني	**73**
VII. النسخ والتأليف عند الجرجاني	**74**
السياق عند الجرجاني	**74**
خاتمة	**78-75**
قائمة المصادر والمراجع	**85-79**
فهرس المحتويات	